

الباب الرابع

تحليل البيانات و مناقشتها

أ. تحليل محتوى كتاب *Bahasa Arab – Madrasah Aliyah* على أساس نظرية الحمل المعرفي

يشير تحليل هذا الكتاب المدرسي إلى إطار نظرية الحمل المعرفي (CLT) الذي يقسم الحمل المعرفي إلى ثلاثة أنواع رئيسية ، وهي الحمل الجوهري، والحمل الخارجي، والحمل الفعال. تستخدم هذه الأنواع الثلاثة من الحمل المعرفي لتقييم مدى تأثير محتوى وهيكل وعرض المواد في الكتاب المدرسي على فعالية تعلم الطلبة. يهدف هذا التحليل إلى تحديد ما إذا كانت الكتب المدرسية قادرة على إدارة الحمل المعرفي بشكل مناسب أو تسبب بالفعل عقبات في معالجة المعلومات.

بناء على هذا الإطار، يتم إجراء التحليل من خلال الاهتمام بجوانب التعقيد المادي، وطريقة العرض المرئي واللفظي، وكذلك شكل التمارين والأنشطة المقدمة. يمكن تفسير نتائج التحليل المستند إلى الأنواع الثلاثة من الحمل المعرفي كما يلي:

١. أشكال الحمل الجوهري (intrinsic load) في محتوى كتاب *Madrasah Aliyah Bahasa Arab* -

تُعدّ نظرية الحمل المعرفي إطارًا مهمًا لتحليل جودة المادة التعليمية من حيث مناسبتها للقدرات الذهنية للطلبة. ويُعد الحمل الجوهري أحد مكونات هذه النظرية، حيث يتعلّق بطبيعة المادة نفسها، وصعوبتها، ومدى تعقيد المفاهيم التي تتضمنها. ولأنّ الحمل الجوهري لا يمكن تقليله، فإن الطريقة المثلى للتعامل معه تتمثل في تنظيم المحتوى بشكل تدريجي، ومراعاة تسلسله بما يتوافق مع الخلفية المعرفية للمتعلمين.

يشير الحمل الجوهرى إلى مدى تعقيد المواد، ومدى تناسبها مع قدرات الطلبة، وتسلسل المواد التعليمية. ويشتمل كلّ الدرس على مهارة الاستماع، ومهارة القراءة والقواعد، ومهارة الكتابة ومهارة الكلام. ولكل مهارة تشير إلى أشكال الحمل الجوهرى المختلفة بنسبة المادة والأهداف الدراسية المرجوة.

لتقييم مدى تعقيد المادة ومدى تناسبها مع قدرات الطلبة، وتسلسل المواد التعليمية في الكتاب، تُستخدم الأدوات التالية:

جدول ٤،١ مؤشرات الحمل الجوهرى

البيان	المؤشرات		العوامل	الرقم
	X	V		
X		هل المواد منظمة من المفاهيم البسيطة إلى المعقدة؟	تعقيد المادة	١.
X		هل المادة مقسمة إلى وحدات صغيرة سهلة الفهم؟		
X		هل يساعد تسلسل العرض التقديمي الطلبة على فهم المادة تدريجياً؟	التناسب مع قدرات الطلبة	٢.
X		هل هناك مقدمة أو مراجعة للمواد السابقة قبل المواد الجديدة؟		
	V	هل يتوافق مستوى صعوبة المادة مع خصائص طلبة الثانوية في الصف الحادي عشر؟	وتسلسل المواد التعليمية	٣.

بعد تنفيذ البحث وجدت الباحثة أشكال الحمل الجوهري كما يلي:

(أ) الدرس الأول: السوق

(١) مهارة الاستماع

في مهارة الاستماع يواجه الطلبة مفردات أو نصوص يحتوي على أوصاف الأماكن والأشياء وأنشطة البيع والشراء في الأسواق التقليدية. يتم تقديم المواد دون أي مقدمة من المفردات الجديدة أو النموذج الصوتي. يتطلب من الطلبة أن يستمعوا مباشرة دون أية مقدمة. وهذا يؤدي إلى حمل جوهري مرتفع، لأن الطلبة يجب أن يُنشّطوا مهارات الاستماع لديهم، ويفهموا ويفهموا التراكيب النحوية في اللغة العربية. وفي الوقت نفسه يخزنون المعلومات في الذاكرة العاملة.

من ناحية التمرينات، هناك نوعان من التوجيه: أولاً، "استمع إلى المفردات ثم اكتبها"، وثانياً، "استمع إلى الحوار ثم اكتب (صحيح) أو (خطأ)". في التمرين الأول، يُطلب من الطلبة التعرف على المفردات المسموعة وكتابتها بدقة، كما يتطلب هذا النشاط مهارات صوتية قوية. وبالتأكيد، يُعد هذا التمرين تحدياً للطلبة الذين لم يعتادوا على المادة الصوتية.

أما في الشكل الثاني من التمرين، فيزداد الحمل الجوهري بشكل كبير، لأن هذا التمرين يتطلب من الطلبة القدرة على فهم الجمل شفهيًا، وتقييم صحة المعلومات، بالإضافة إلى إعادة إنتاج الجملة الصحيحة كتابيًا هذه العملية معقدة من الناحية المعرفية وتتطلب مستوى عال من المهارات في الفهم الشفوي واستنتاج اللغة.

(٢) مهارة القراءة

يتكوّن نص "المجمّع التجاري" من ست فقرات، حيث تُقدّم المعلومات على شكل فقرات متتابعة دون فواصل واضحة، ولا توجد قائمة مفردات داعمة. وتظهر في النص منذ البداية مفردات وتراكيب نحوية معقّدة، مثل عبارات تتعلق بالأشياء، والمقاييس، والأسعار الاسمية. وعلى الرغم من أن ترتيب الفقرات يتبع هيكلًا عامًا محددًا (عام . خاص)، إلا أن الحمل المعرفي لا يزال مرتفعًا، لأن الطلبة يُطلب منهم فهم كمية كبيرة من المعلومات في وقت واحد، في حالة عدم وجود مرحلة فهم متدرجة.

من ناحية التمرينات، هناك نوعان من التوجيه: أولاً، "اقرأ الجمل التالية، ثم قل (صحيح) إذا كانت الجملة صحيحة، أو (خطأ) إذا كانت خاطئة، ثم صحّح الخطأ". ثانياً، "أجب عن الأسئلة التالية".

كان التمرين الأول في شكل سؤال صحيح - خطأ، فيبدو هذا التمرين بسيطاً، ومع ذلك، يتطلب هذا النوع من التمارين فهماً عميقاً لتفاصيل محتوى النص. فبعض العبارات الواردة في هذا التمرين تختلف اختلافات بسيطة عن الجمل الموجودة في النص الأصلي، لذلك يجب على الطلبة فهم محتوى النص بدقة، كما يتطلب هذا التمرين إشراك الذاكرة الدلالية، بالإضافة إلى الدقة في التقاط المعاني الضمنية.

و كان الشكل الثاني من التمرين هو شكل أسئلة مفتوحة يجب الإجابة عليها بجمل كاملة باللغة العربية. يتطلب هذا التمرين قدرات معرفية أعلى، حيث يجب على الطلبة تأليف الإجابات بشكل مستقل باستخدام تراكيب الجمل المناسبة. يزداد الحمل المعرفي من أجل الإجابة على بعض الأسئلة، لا يمكن على الطلبة أن ينسخوا الإجابات مباشرة

من النص (الحرفي)، ولكن يجب عليهم إجراء عملية استنتاجية، وهي استنتاج معلومات من أجزاء مختلفة من النص لم يتم ذكرها صراحة.

(٣) القواعد

العدد والمعدود هو من أكثر الموضوعات تعقيدا في النحو. يتم عرضه من الرقم ١ - ١٠، ١١ - ٢٠، ٢١ - ٩٩، ١٠٠ - ٩٠٠، ١٠١ - ٩٩٩، ألف، مليون، مليار، بليون. ويتضمن هذا القسم قواعد مختلفة لكل مجموعة من الأرقام، بالإضافة إلى قواعد التذكير والتأنيث.

يتم تقديم هذه المواد مباشرة في شكل جداول. هذا يجعل الحمل الجوهري مرتفعا للغاية، حيث يتطلب على الطلبة الحفظ، و تطبيق العديد من الأنماط المختلفة.

من ناحية التمرينات هناك ثلاثة أنواع من التوجيه. أولا، "عين العدد والمعدود فيما يلي". ثانيا، املأ الفراغات التالية بالعدد والمعدود المناسبين". ثالثا، "هات جملا كما في المثال". يتطلب الشكل الأول من التمرين مهارة قوية في التحليل النحوي، لأن شكل العدد والمعدود يمكن أن يتغير اعتمادا على الوظيفة النحوية في الجملة، في الشكل الثاني من التمرين يجب على الطلبة تعديل الأرقام والعدد والمعدود بناء على السياق ونوع الكلمة والموقع في الجملة، وكلها تتطلب عملية معقدة في نفس الوقت. في الشكل الثالث من التمرين تتطلب هذه المهمة اندماج المعلومات النظرية وإتقان المفردات والقدرة على بناء الهياكل النحوية الصحيحة.

(٤) مهارة الكتابة

بدأ هذا القسم بالتمرين الأول وهو "صل بين الكلمتين لتصبح تعبيرا كما في المثال". يحتاج الطلبة إلى فهم معنى كلتا الكلمتين وكيفية

دمجها دلاليا ونحويا. وهذا يدل على الحمل المعرفي على مستوى تكوين المعنى والشكل. وفي التمرين الثاني "رتب الكلمات الآتية لتكون جملا مفيدة"

يشجع هذا التمرين الطلبة على التفكير الهيكلي والنحوي لترتيب الجمل وفقا لقواعد النحو والترتيب المنطقي. وفي الأنشطة الثالثة هي "لاحظ عناصر النص الوصفي التالي" باستخدام الرسم البياني يوجه الطلبة لمراقبة العناصر الموجودة في النص الوصفي. على الرغم من كونه نشاط ملاحظة، إلا أن هذا التمرين يتطلب من المتعلم فهم مفهوم الوصف عمليا، وكيفية تنظيم المعلومات في فئات محددة. ويطلب القدرة على التفكير المفاهيمي والقدرة على تحديد بنية النص، مما يزيد من الحمل الجوهري.

أما التمرين الأخير، وهو: 'رتب الجمل الآتية لتكون فقرة واحدة'، فهو الشكل الأكثر تعقيدا من بين التمارين، لأنه يتطلب فهما للمحتوى، ومنطق الفقرة، وتسلسل الأفكار، ويجب على الطلبة استخدام الذوق اللغوي للتأكد من أن الفقرات الناتجة تفي بمعايير النص الوصفي.

(٥) مهارة الكلام

يركّز هذا القسم على ممارسة المحادثة البسيطة المتعلقة بموضوعات السوق، مثل المفردات المرتبطة بالسوق والأسعار. وتوجد عدة تمرينات مبنية على أنشطة مزدوجة. وهناك نوعان من التوجيه: أولاً، "تبادل الحوار مع زميلك مستعينا بالصور كما في المثال التالي". ثانياً، "جر الحوار مع زميلك مستعينا بالصور التالية".

يوضح الجدول التالي اختصاراً لما يبيّنه الباحثة بشأن الحمل الجوهري في الدرس الأول:

الجدول ٤,٢ أشكال الحمل الجوهري في الدرس الأول

الرقم	قسم	الحمل الجوهري		
		تعقيد المواد	تناسب المواد مع قدرة الطلبة	تسلسل المواد التعليمية
١.	الاستماع	نص معقد مباشر دون تقديم للمفردات في البداية.	لا توجد مرحلة تمهيدية لتقديم مهارة الاستماع قبل التمرين.	لا توجد أنشطة للدروس السابقة.
٢.	القراءة	يتم تقديم نص طويل مباشرة.	النص طويل ويُقدَّم دون التعرّف على المفردات الجديدة مسبقًا.	لا توجد مراجعة للمفردات السابقة.
٣.	القواعد	قواعد عن الأعداد والمعدود معقدة.	المادة عن قواعد الأعداد والمعدود كثيرة.	-

٤ .	الكتابة	تكوين العبارات والجمل والفقرات مباشرة.	اندماج بين تكوين الجملة والدلالة في نفس الوقت.	لا توجد النموذج المتدرج.
٥ .	الكلام	كان يمارس التمرين على المحادثة مباشرة دون أمثلة متدرجة.	لا توجد النموذج المتدرجة في الحوار.	يتطلب من الطلبة التطبيق مباشرة.

ب) الدرس الثاني : الصحة

١) مهارة الاستماع

هناك نوعان من التوجيه في التمرينات: أولاً، "استمع إلى الحوار، ثم أجب عن الأسئلة الآتية"، وثانياً، "استمع إلى النص، ثم أكمل الفراغات التالية". في التمرين الأول، يُطلب من الطلبة فهم الحوار بشكل شامل ودقيق، مثل الأسماء، والوظائف، والأنشطة المذكورة، ثم الإجابة عن الأسئلة بإجابات كاملة. أما في التمرين الثاني، فيُطلب من الطلبة التقاط كلمات أو عبارات محددة مفقودة من النص، والتمييز بين الأصوات والمفردات وسياق الجملة.

٢) مهارة القراءة

هناك توجيه في الأنشطة الأولى بعنوان: "انظر إلى الصور واقرأ المفردات"، وتهدف هذه الأنشطة إلى تعريف الطلبة بالمفردات المتعلقة بمهنة الطب والأشياء الموجودة في المستشفيات. ويعد هذا الجزء هو الوحيد الذي يُساهم في تقليل الحمل الجوهري، لأنه يوفر محقراً بصرياً ويسهل الفهم الحرفي.

في الشكل الثاني يشير التوجيه "اقرأ وافهم". ويتطلب في هذا الشكل عن فهم الطلبة فهما دقيقاً، لتمييز الحوار "في المستشفى". شارك في هذا الحوار شخصان اللذان يبحثان عن حالة المريض، مهنة الطبيب، والأنشطة في المستشفى.

من ناحية التمرينات هناك نوعان من التوجيه، أولاً، "اقرأ الجمل التالية، ثم ضع (ص) إذا كانت الجملة صحيحة أو (خ) إذا كانت خاطئة، ثم صحّح الخطأ". ثانياً، "أجب عن الأسئلة الآتية". في الشكل الأول، يُطلب من الطلبة تمييز المعلومات المعروضة. وليفهموا فهما دقيقاً عن الحوار، ولينتجوا جملة صحيحة. وفي الشكل الثاني هو شكل أسئلة مفتوحة يجب الإجابة عليها بجمل كاملة باللغة العربية. يتطلب هذا التمرين قدرات معرفية أعلى، حيث يجب على الطلبة تأليف الإجابات بشكل مستقل باستخدام تراكيب الجمل المناسبة.

٣) القواعد

يتم تقديم الشرح في أنشطة الملاحظة من خلال التوجيهات: "لاحظ حروف الجر والمجرورات فيما يلي"، و"لاحظ حروف العطف الآتية". وتوجّه الملاحظة مباشرة نحو التطبيق، حيث يتم

تقديم نوعي الجر والعطف في الوقت نفسه دون فصل أو تركيز عميق على أي منهما أولاً. ويهدف هذا الجزء إلى توجيه الطلبة لملاحظة حروف الجر والعطف في الجمل. ويمكن اعتبار هذه الخطوة نقطة انطلاق جيدة، لكنها لا تُصاحَب بشرح صريح لوظيفة حروف الجر والعطف أو التغييرات التي تطرأ على شكل الكلمة بعدها، مما يدفع الطلبة إلى محاولة الاستنتاج بأنفسهم بناءً على الأمثلة المقدّمة، وهو ما يؤدي إلى زيادة الحمل الجوهري.

هناك نوعان من التوجيه في التمرينات: في الشكل الأول، "عين حروف الجر والعطف فيما يلي"، وفي الشكل الثاني، "املاء الفراغات التالية بحروف الجر والعطف المناسبة". في التمرين الأول، يُطلب من الطلبة العثور على حروف الجر والعطف في الجمل الموجودة، ويتطلب ذلك منهم فهم سياق الجملة، وتصنيف الكلمات، وتحليلها نحويًا بشكل مستقل. أما في التمرين الثاني، فيُطلب من الطلبة إكمال الفراغات في الجمل باستخدام حروف الجر والعطف المناسبة، ويتطلب هذا التمرين من الطلبة فهم تركيب الجملة ووظائفها النحوية.

(٤) مهارة الكتابة

توجه مهارة الكتابة في الدرس الثاني إلى تشكيل النص الإرشادي بأنواع من التمرينات منها "صل بين الكلمتين المتناسبتين لتصبحا تعبيراً كما في المثال"، "رتّب الكلمات الآتية لتكون جملاً مفيدة"، "حوّل الحوار الإرشادي السابق لتكون نصّاً إرشادياً"، "رتّب هذه الجمل لتكون فقرة واحدة"، "عبّر رأيك في استخدام حروف الجر وحروف العطف ممّا كتبه زميلك". وهناك أنشطة

الملاحظة بالتوجيه "لاحظ عناصر النص الإرشادي التالية" بالاستعانة بالصورة البيانية المرافقة.

تتطلب هذه التمرينات إنتاجًا كتابيًا على مستوى هيكلي ومفاهيمي عالٍ، حيث يُطلب من الطلبة صياغة العبارات، وتكوين جمل ذات معنى، والتعرّف على عناصر النصوص الإرشادية، ثم إعادة إنتاج هذه النصوص انطلاقًا من الحوارات، إضافة إلى تقييم استخدام القواعد في كتابات زملائهم.

على الرغم من أنه يبدو مرتبًا ومنهجيًا، إلا أنه لا توجد مراحل واضحة توجه الطلبة لحلول التمرين النهائي. تتطلب عملية الكتابة مباشرة على هيكل رسمي دون مساعدة مثل بنوك الكلمات أو أنماط الجمل الأساسية أو قوائم التعبيرات الشائعة.

٥) مهارة الكلام

توجه مهارة الكلام في الدرس الثاني إلى إنتاج شفوي على أساس موضوعين هما الصحة والمستشفى حسب التمرينات التالية: "تبادل الحوار مع زميلك كما في المثال"، "اختر الصورة من الصور التالية ثم عبّر عنها أمام زملائك"، "اختر موضوعًا من الموضوعات الآتية وتحدّث عنه مع زميلك"، "عبّر رأيك في استخدام حروف الجر وحروف العطف ممّا تحدّث عنه زميلك"

تتطلب هذه التمرينات بإنتاج شفوي على أساس موضوعي. بدءًا من تقليد الحوارات ووصف الصور واختيار الموضوعات والحوارات إلى تقييم خطاب الآخرين. لا ينتج الطلبة اللغة فحسب، بل يفهمون أيضًا المحتوى وتكوين الهيكل و تفكير بشكل نقدي في التعبير عن الآراء.

ومن المؤسف أنه لا توجد مراحل للممارسة، مثل تكرار العبارات، أو ترسيخ بنية الجملة، أو قوائم التعبيرات الموضوعية ذات الصلة. وهذا يؤدي إلى ارتفاع الحمل الجوهري، خاصة لدى الطلبة المبتدئين الذين لم يعتادوا على التراكيب المتعلقة بموضوعات خاصة مثل الصحة. يُوضّح الجدول التالي اختصارًا لما يبيّنه الباحثة بشأن الحمل الجوهري في الدرس الثاني.

الجدول ٤,٣ أشكال الحمل الجوهري في الدرس الثاني

الرقم	قسم	الحمل الجوهري		
		تعقيد المواد	تناسب المواد مع قدرة الطلبة	تسلسل المواد التعليمية
١.	الاستماع	يتكوّن الحوار من عبارات طويلة وتراكيب معقّدة.	تحتوي المادة على تحديات بسبب غياب تقديم المفردات مسبقًا، خاصة بالنسبة للطلبة المبتدئين.	لا يوجد تمهيد للاستماع مسبقًا، ولم يتم إعداد المفردات مسبقًا.

٢.	القراءة	حوار رسمي مليء بالمعنى السياقي والمصطلحات الصحية.	المادة ذات صلة بخبرة الطالب، ولكنها تتطلب استراتيجية قراءة قوية.	يتم عرض الحوار مباشرة في قسم واحد دون تجزئة لكل قسم أو لكل موضوع.
٣.	القواعد	يتم تدريس مفهومين في وقت واحد (مفهوم حروف الجر ومفهوم العطف).	لها تحديات للطلبة المبتدئين الذين ليس لديهم أساس قوي من القواعد.	غير مفصلة أو مفسرة وفق مراحل مفهوم حروف الجر والعطف.
٤.	الكتابة	يتطلب من الطلبة تأليف الجمل مباشرة.	المادة مناسبة للطلبة المتقدمين، لكنها صعبة بدون توجيه للطلبة المبتدئين.	انتقال مباشر إلى مرحلة متقدمة، مثل تحويل الحوار إلى نص.

٥.	الكلام	تتطلب	المادة مناسبة	عدم وجود
		موضوعات	للطلبة	التدريب
		المحادثة إنتاج	المتوسطين	التدريجي
		لغة منطوقة	والمتقدمين،	والانتقال
		تعبيرا حرا	مع ضعف في	المباشر إلى
		وتقييما.	ملاءمتها	الحوار
			للطلبة	وحرية
			المبتدئين.	التعبير.

ج) الدرس الثالث : السفر

١) مهارة الاستماع

هناك نوعان من التوجيه في التمرينات: أولاً، "استمع إلى المفردات، ثم اكتبها تحت الصور المناسبة"، وثانياً، "استمع إلى الحوار، ثم اكتب (صحيح) أو (خطأ) بين القوسين، وصحح الخطأ". في التمرين الأول، يُقدّم نشاط بسيط لمطابقة الصوت مع الصورة، وهو ما يمكن أن يساعد في تقليل الحمل المعرفي إذا استخدم كخطوة أولى. أما في التمرين الثاني، فيتطلب المزيد من العمليات المعرفية؛ حيث يجب على الطلبة فهم محتوى الحوار جيداً، وتقييم صحة العبارات، ثم تصحيحها إذا كانت خاطئة.

يُعتبر الحوار طويلاً، ويتضمن عدة أفكار في وقت واحد، ويحتوي على مفردات غير شائعة. كما لا يوجد تمرين تمهيدي لما قبل الاستماع، ولا قائمة مفردات تُعرض بشكل صوتي أو توضيح لبنية الجملة.

(٢) مهارة القراءة

تقدم مادة مهارة القراءة في الدرس الثالث نصاً سردياً بعنوان "السفر". يحتوي هذا النص على معلومات واقعية ومتسلسلة مثل المكان والوقت والأحداث أثناء الرحلة. قبل قراءة النص، يتم إعطاء الطلبة تعليمات أولية في شكل "فكر في إجابة الأسئلة الآتية" والتي تهدف إلى تنشيط مخططاتهم أو معرفتهم الأولية بالموضوع. بعد ذلك يتم توجيه الطلبة لقراءة النص من خلال الأمر "انظر واقرأ وافهم". ولكن من الناحية العملية، يتم تقديم النص السردى بدون مقدمة للمفردات أو تمرين بنية جملة رئيسية أولاً. ويُطلب من الطلبة فهم محتوى الروايات الطويلة ذات التراكيب المعقدة للجمل دون أي مساعدة تمهيدية.

توجه مهارة القراءة في الدرس الثالث بأنواع من التمرينات منها "اقرأ الجمل التالية، ثم ضع (ص) إذا كانت الجملة صحيحة أو (خ) إذا كانت خاطئة، ثم صحّح الخطأ"، "أجب عن الأسئلة الآتية". يتطلب هذه التمرينات إلى فهم محتوى النص بعمق، وتحليل المعلومات الضمنية (وليس فقط المعلومات الحرفية)، وإعادة إنتاج الجمل في شكل تصحيحات أو إجابات عن الأسئلة.

(٣) القواعد

تركّز مادة القواعد على مناقشة نوعين من الأسماء، وهما النكرة والمعرفة. ومن الناحية المفاهيمية، تبدو هذه المادة بسيطة، لكنها تمثل تحدياً كبيراً عند التطبيق، لأنها تتعلق بفهم الوظائف

النحوية داخل الجمل، والقدرة على التمييز بين أنواع الأسماء اعتمادًا على السياق.

يبدأ عرض المادة من الملاحظة بتوجيه "ادرس ولاحظ الاسم النكرة والاسم المعرفة"، ثم ينتقل مباشرة إلى تمارين التحليل والإنتاج. وهناك أنواع من التوجيه في التمرينات هي "عين الاسم النكرة والمعرفة فيما يلي" من النص، "املأ الفراغات التالية باسم نكرة أو معرفة"، "كُون جملاً تحتوي كل جملة منها على اسم معرفة واسم نكرة". وتتطلب هذه التمرينات من الطلبة معرفة نوع الاسم في الجملة، واختيار الشكل الصحيح للاسم وفقاً للسياق، وتكوين الجمل باستخدام نوعي الاسم بدقة.

(٤) مهارة الكتابة

توجّه مهارة الكتابة في الدرس الثالث نحو فهم وإنتاج نص سردي تعدادي يتكوّن من عناصر هي: الاتجاهات، والحدث، والتعليق. ويُوجّه الطلبة أولاً لملاحظة الرسوم التوضيحية أو هيكل النص، ثم تُقدّم لهم أمثلة مباشرة، تليها تمارين ملء الفراغات، ثم تجميع الجمل اعتمادًا على الصور. ومن حيث المحتوى، يُعد هذا النوع من النصوص معقدًا، لأنه يتطلب فهمًا للقصة، وإدراكًا للعلاقات بين الأحداث، والقدرة على التعبير عن الآراء.

و هناك أنواع من التوجيه في التمرينات هي "عين عناصر النص (الاتجاهات، والحدث، والتعليق) المناسبة للجملة التالية، "أكمل الجمل على حسب عناصر النص السردى التعدادى التالية"، "كُون جملاً على حسب عناصر النص السردى التعدادى مستعينا

بالصور التالية". تتطلب هذه التمرينات فهمًا عميقًا لبنية النص ووظيفة الجملة ضمن عناصر النص السردي، مع التركيز على تكوين بنية النص وبناء الجملة في الوقت نفسه، ودمج التفسير البصري والإنتاج السردى بشكل مستقل.

(٥) مهارة الكلام

توجه مهارة الكلام في الدرس الثاني إلى إنتاج شفوي على أساس موضوع "السفر" حسب التمرينات التالية "تبادل الحوار مع زميلك كما في المثال"، "اختر صورة من الصور التالية، ثم عبّر عن مضمونها من خيالك"، "اختر إحدى العبارات التالية عن السياحة". تتطلب هذه التمرينات فهم المثال، وفهم العناصر البصرية، وإنتاج الجمل وفقًا للصورة، إضافة إلى الابتكار لدى الطلبة، وتنظيم الفكرة، وإنتاج التراكيب اللفظية.

يُوضّح الجدول التالي اختصارًا لما بيّنته الباحثة حول الحمل الجوهري في الدرس الثالث:

الجدول ٤,٤ أشكال الحمل الجوهري في الدرس الثالث

الرقم	قسم	الحمل الجوهري		
		تعقيد المواد	تناسب المواد مع قدرة الطلبة	تسلسل المواد التعليمية
١.	الاستماع	استماع إلى الحوار والمفردات المواضيعية،	لها تحديات للطلبة المبتدئين.	لا يوجد تمهيد للاستماع، ولم يتم

		ومطابقة المعلومات اللفظية مع الصور.		إعداد المفردات مسبقًا.
٢.	القراءة	النص طويل، يحتوي على مفردات مواضيعية ،يتطلب فهما مفصلا.	المادة مناسبة للطلبة الذين اعتادوا على قراءة النصوص السردية.	يتم عرض النص مباشرة في قسم واحد دون تجزئة لكل قسم أو لكل موضوع.
٣.	القواعد	مناقشة المفاهيم النحوية المجردة: اسم نكرة ومعرفة مع العديد من أشكالها.	تشكل تحديًا للطلبة المبتدئين الذين لا يمتلكون أساسًا قويًا في القواعد.	الانتقال مباشرة إلى التطبيق دون تفصيل للمفهوم.
٤.	الكتابة	الكتابة بناء على بنية نص سردي (الاتجاهات،	تتطلب مهارات متوسطة إلى	لا توجد ممارسة العبارات أو الجميل

		والحدث، (والتعليق).	عالية لتحقيق إنتاج مستقل.	البسيطة أولا.
٥.	الكلام	الإنتاج الشفوي القائم على الأمثلة والصور والموضوعات المفتوحة.	مناسبة للطلبة المتقدمين والمتوسطين.	قلة بنوك المفردات أو العبارات.

(د) الدرس الرابع : الحج والعمرة

(١) مهارة الاستماع

مفردات الحج والعمرة لها مصطلحات خاصة غير شائعة، ولكنها تقدم في شكل صوت بسيط ومرئيات داعمة. فالتعقيد مرتفع للغاية لأنه يجمع بين فهم الصوت والمعنى. هذا النشاط مناسب لطلبة الثانوية في الصف الحادي عشر لأنهم يعرفون بالفعل أساسيات المفردات والقواعد. الصور تسهل الاتصال بين الصوت والمعنى. ولو كان لا يوجد المفردات التمهيدية قبل المادة.

من ناحية التمرينات لها نوعان من أشكال التوجيهات، أولاً "استمع إلى المفردات، ثم اكتب كل كلمة تحت الصورة المناسبة". ثانياً "استمع إلى الحوار، ثم اكتب الصحيح أو الخطأ بين القوسين، وصحّح الخطأ".

يتطلب التمرين الأول من الطلبة مطابقة المفردات التي يسمعونها مع الصورة، وهو شكل من أشكال التمرين ذات التعقيد المنخفض إلى المتوسط. أما التمرين الثاني، فيتطلب مهارات متعددة، إذ يجب على الطلبة أن يفهموا معنى الخطاب جيداً، ثم يقوموا بتحليل وتقييم الصواب والخطأ، وكذلك مراجعة الأخطاء. وهذا يزيد من مستوى التعقيد المعرفي.

(٢) مهارة القراءة

مادة القراءة في شكل نص سردي عن الحج والعمرة مصحوبة بعناصر سردية: التوجيه والأحداث وإعادة التوجيه. تم تنظيم النص بناء على سياق قريب من الطلبة المسلمين عن خبراتهم. ولو أن النص لا يوجد المفردات التمهيديّة لمساعدة الطلبة على فهم النص. و من ناحية التمرينات هناك نوعان من التوجيهات أولاً، "املاً الفراغات كما في المثال التالي". ثانياً، "عين عناصر النص السردية التعدادي المناسبة بالعبارات التالية". يتطلب الشكل الأول من التمرين من الطلبة تحديد أشكال اللغة. ويُعدّ معقداً للغاية، لأنه يجمع بين فهم محتوى النص والقواعد اللغوية. وفي الشكل الثاني، يجب على الطلبة أن يربطوا أجزاء من النص بالهيكل السردية. فكان مستوى التعقيد مرتفع لأنه ينطوي على التصنيف والتفسير.

(٣) القواعد

تتناول المادة الأفعال الماضية من الناحية اللغوية، مستخدمةً الصور لمساعدة الطلبة على تصور معاني هذه الأفعال. وبعد ذلك، تعرض المادة الأفعال الماضية في جداول. ويُعدّ مستوى التعقيد

متوسطاً، لأنها تقدّم اختلافات في تصريف الأفعال وفقاً للضمائر، من خلال جداول مليئة بالعديد من الأشكال.

من ناحية التمرينات هناك أشكال من نوع التوجيهات. أولاً، "أكمل تصريف الأفعال الماضية التالية"، ثانياً "املأ الفراغات بالأفعال الماضية المناسبة". ثالثاً، "عيّن الأفعال الماضية من الحوار التالي ثم اكتبها"، رابعاً، "أعد صياغة الفعل الماضي بما يناسب فاعله في الجمل الآتية".

في الشكل الأول من التمرين يتطلب من الطلبة تذكر وتطبيق نمط الفعل على مختلف الضمير. يزداد الحمل المعرفي بسبب التركيز على الدقة ولأنه يتطلب فهم سياق الجملة ومعرفة الشكل الصحيح للفعل. وفي الشكل الثاني، يجب على الطلبة اختيار وتعديل شكل الكتاب بشكل مناسب. أما في الشكل الثالث، فيتطلب هذا التمرين تحليل الخطاب والقدرة على التعرف على أشكال اللغة في سياق أصيل. وفي الشكل الرابع، يجب على الطلبة ألا يقتصروا على فهم الشكل فحسب، بل عليهم أيضاً تحليل الموضوع وتعديل الشكل.

(٤) مهارة الكتابة

في مهارات الكتابة، يتم توجيه الطلبة لتطوير القدرة على كتابة النصوص السردية المتعلقة بخبرة العبادة، خاصة في العمرة والحج. ينصب التركيز الرئيسي على استخدام بنية النص السردى وتطبيق تصريف فعل الماضي بشكل مكتوب كامل وسياقي.

من ناحية التمرينات هناك أنواع من التوجيهات منها أولاً، "أكمل الجمل من عناصر النص السردى التعدادى التالى"، ثانياً،

"اكتبي جملاً تشتمل على الكلمات الآتية"، ثالثاً، "كوّن جملاً من عناصر النص السردى التعدادى التالية"، رابعاً، "عبّر رأيك في استخدام تصريف الفعل الماضى اللغوي مما كتبه زميلك".

في الشكل الأول، يجب على الطلبة فهم البنية السردية (الاتجاه - الحدث - إعادة التوجيه) ، ثم ملء الأجزاء الفارغة من الجملة وفقاً للسياق. في الشكل الثاني، يؤكد على قدرة الطلبة على تأليف جمل بسيطة ، بالإضافة إلى اختبار إتقان المفردات. وفي الشكل الثالث، يُطلب من الطلبة بناء الجمل وفقاً للبنية السردية. أما في الشكل الرابع، فيجمع هذا التمرين بين التقييم، وتحليل الأشكال النحوية، والتعبير الكتابي عن الآراء.

٥) مهارة الكلام

تقود مهارة الكلام في الدرس الرابع الطلبة إلى استخدام الزمن الماضى في مواقف واقعية. يستخدم موضوع الحج والعمرة لتشجيع الطلبة للكلام بناء على الخبرات والصور والتعبيرات الشخصية. من ناحية التمرينات هناك أنواع من التوجيهات منها أولاً، "تبادل الحوار مع زميلك كما في المثال"، ثانياً، "اختر صورة من الصور التالية، ثم تكلم عنها أمام زملائك"، ثالثاً، "اختر إحدى العبارات التالية عن الحج والعمرة، وتحدث عنها مع زميلك"، رابعاً، "عبّر رأيك في استخدام تصريف الفعل الماضى اللغوي مما تحدث عنه زميلك".

في الشكل الأول، يقلد الطلبة الحوار الذي تم تمثيله. مناسبة للمرحلة المبكرة من التحدث. في الشكل الثاني، يتطلب فهما للسياق المرئي، وتأليف المحتوى، والشجاعة للأداء. أما في الشكل الثالث، يجمع بين التفكير النقدي ومهارات التحدث وفهم

الموضوعات الدينية. في الشكل الرابع، ممارسة مهارات اللغة وتقديم
تقييم للأداء الشفوي للآخرين.

يُوضَّح الجدول التالي اختصارًا لما بيّنته الباحثة حول الحمل الجوهري
في الدرس الرابع:

الجدول ٤،٥ أشكال الحمل الجوهري في الدرس الرابع

الرقم	قسم	الحمل الجوهري		
		تعقيد المواد	تناسب المواد مع قدرة الطلبة	تسلسل المواد التعليمية
١.	الاستماع	تتضمن المفردات مصطلحات خاصة بالحج والعمرة، والحوار يتضمن تطبيقًا للأفعال الماضية.	بمساعدة الصور وال تكرار.	لا توجد مادة صوتية في البداية، بل يبدأ مباشرة بالتمرين.
٢.	القراءة	النص السرد في هذا الشكل	يحمل طابع الطلبة على تجربة حقيقية.	يتم تقديم النص مباشرة دون مقدمة

		دقيق ومليء بالمصطلحات الخاصة.		للمفردات أو بنية النص.
٣.	القواعد	يتضمن العديد من أشكال الضمير والأشكال المختلفة مثل الصحيح – المعتل.	عرض تدريجي (بالمجداول، والأمثلة، والتمارين).	مقدمة بالنماذج والجداول وعمليات التنفيذ في النص.
٤.	الكتابة	تتطلب كتابة نص متكامل على الشكل والمحتوى.	مدعوماً بأمثلة ورسومات وتمارين خطوة بخطوة.	بشكل عام ، لا يزال يفتقر إلى مقدمة للمفردات.
٥.	الكلام	ممارسة الكلام من خلال السؤال عن الأحداث الماضية صعبة للاغاية.	يحتاج إلى اندماج الفهم، والتقييم في نفس الوقت.	بشكل عام، لا يبدأ العرض بالأمثلة، ولا تزال المادة تفتقر إلى مقدمة للمفردات.

هـ) الدرس الخامس : تكنولوجيا الإعلام والاتصال

١) مهارة الاستماع

تتناول مهارة الاستماع في الدرس الخامس الموضوع الفعلي:
 "أضرار الألعاب الإلكترونية المفتوحة". ويُدعى الطلبة للاستماع إلى
 خطابات العرض (النص البرهاني) والإجابة عن الأسئلة الشفوية،
 لاختبار فهمهم التفصيلي للمعلومات وقدرتهم على الاستجابة.
 من ناحية التمرينات هناك أنواع من التوجيهات منها أولاً "استمع
 إلى النص البرهاني، ثم أكمل الفراغات بالكلمات المناسبة"، ثانياً،
 "استمع إلى الأسئلة ثم اختر الإجابة بوضع الرقم الصحيح أمام الجملة"
 في الشكل الأول يجب على الطلبة سماع الخطاب المنطقي عن الحجة
 ، وتذكر المقطع المحدد ، ثم إكمال المقطع الفارغ. وفي الشكل الثاني
 يتطلب الطلبة التركيز على العثور على معلومات صريحة من النص
 المسموع.

٢) مهارة القراءة

يعرف هذا الفصل الطلبة بالنص البرهاني التي تشرح أضرار
 الألعاب الإلكترونية المفتوحة. من خلال النصوص والتمارين ، تتم
 دعوة الطلبة لفهم البنية الجدلية (القضية والحجة والتأكيد) ، وكذلك
 التفكير النقدي في محتوى القراءة.

من ناحية التمرينات هناك أنواع من التوجيهات منها أولاً، "اقرأ
 الجمل التالية ثم ضع (V) إذا كانت الجملة صحيحة أو (X) إذا كانت
 خاطئة، ثم صحح الخطأ"، ثانياً، "أجب عن الأسئلة الآتية". ثالثاً،
 "لاحظ عناصر النص البرهاني التالي"، رابعاً، "عين عناصر النص
 البرهاني من الجملة الآتية"

يتطلب الشكل الأول من الطلبة التعرّف على المعلومات الصريحة، ويُطلب منهم أيضًا التفكير النقدي والمراجعة. وفي الشكل الثاني، يُطلب استخلاص النتائج وفهم بنية النص. أما في الشكل الثالث، فيجب على الطلبة التعرّف على أجزاء القضية، والحجج، ووسائل التأكيد في النص. وفي الشكل الرابع، يُطلب من الطلبة اختبار دقة تصنيف تراكيب الجمل وفقًا لوظيفتها البلاغية في أجزاء القضية، والحجج، والتأكيد.

(٣) القواعد

يركّز هذا الدرس على التعرّف على أشكال الفعل المضارع وصياغته، وتغييره بحسب موقعه في الجملة، والتمرّن على استخدامه، وتحليل طرق توظيفه. من ناحية التمرينات هناك أنواع من التوجيهات منها أولاً، "لاحظ تصريف الأفعال المضارعة الآتية"، ثانياً، "ضع دائرة حول الأفعال المضارعة كما في المثال"، ثالثاً، "حدّد الوصف الصحيح لكتابة الفعل المضارع في الجمل الآتية". في الشكل الأول من هذا التمرين يتطلب من الطلبة ملاحظة أولية للتباين في الشكل وفقاً للفعل المضارع. وفي الشكل الثاني، يتطلب من الطلبة التركيز على التعرف بشكل المضارعة، وليس الاستخدام أو التغيير. أما في الشكل الثالث يتطلب فهما لبنية الجملة والوظائف النحوية للفعل.

(٤) مهارة الكتابة

يتم توجيه الكتابة إلى النص البرهاني. يتعلم الطلبة كتابة الفقرات التي تحتوي على قضية وحجج و تأكيد. تم تصميم التمرينات لتطوير التفكير المنطقي ومهارات الكتابة الرسمية. من ناحية التمرينات هناك

نوعان من التوجيهات منها أولاً "رتب الجمل التالية لتكون نصاً برهانياً"، ثانياً، "اكتب فقرة مستعينا بالأسئلة الآتية".

يحتاج الطلبة في الشكل الأول إلى فهم التدفق المنطقي للحجة (القضية، الحجج، والتأكيد). وفي الشكل الثاني، يتطلب من الطلبة تأليف نص أصلي بناء على بنية جدلية. وهذه التمرينات تحتاج إلى التفكير النقدي والمنطقي.

٥) مهارة الكلام

في الدرس الخامس، تركز مهارة الكلام على تنمية القدرة على التعبير الشفهي عن الآراء والحجج. ويؤجّه الطلبة لنقل الأفكار بطريقة منظمة، باستخدام اللغة العربية الفصيحة، ضمن موضوعات فعلية وذات صلة.

من ناحية التمرينات هناك نوعان من التوجيهات منها أولاً "تكلم أمام زميلك مستعينا بالعبارات التالية"، ثانياً، "اختر موضوعاً من الموضوعات التالية، ثم تكلم عنه أمام زملائك". في الشكل الأول، يقوم الطلبة بتطوير الحجج بناء على عبارات المساعدة وفي الشكل الثاني، يطلب من الطلبة صياغة الحجج وتقديمها بشكل مستقل.

يُوضّح الجدول التالي اختصاراً لما بيّنته الباحثة حول الحمل الجوهري في الدرس الخامس:

الجدول ٤,٦ أشكال الحمل الجوهري في الدرس الخامس

الرقم	قسم	الحمل الجوهري		
		تعقيد المواد	تناسب المواد مع قدرة الطلبة	تسلسل المواد التعليمية
١.	الاستماع	النص المسموع هو نصٌّ برهاني يتبعه سؤال شفهي، ويحتوي على مفردات أكاديمية وبنية حجاجية تتطلب تركيزًا عاليًا.	الموضوعات الفعلية حول أضرار الألعاب ذات صلة بخبرة الطلبة.	ينتقل الترتيب من إكمال النص إلى إجابة السؤال؛ يتطور من فهم المحتوى إلى استيعاب المعنى.
٢.	القراءة	نص القراءة يأتي في شكل حوار جدلي، ويتضمن تحليلًا لبنية نص العرض.	يتطلب من الطلبة التفكير النقدي والتمييز بين الآراء والحقائق وفهم الهياكل الجدلية.	وهي تتألف من إدخال المفردات وتنبؤات المحتوى، نحو فهم النص الرئيسي، ثم تصنيف وتقييم

العناصر البلاغية.				
المادة تدرج للدعم الإتيقان التدريجي للقواعد.	تمارين متنوعة تُسهّل استيعاب الأشكال الجديدة.	تركّز المادة على الفعل المضارع بأشكاله المختلفة بحسب الضمائر. كما يوجد تمرين وتقييم لاستخدام الفعل.	القواعد	٣.
المادة تدعم بناء هياكل التفكير.	الموضوعات والمناقشة تدرّب الثقة والتفكير النقدي.	كتابة فقرة عرض بناء على عناصر النص البرهاني وأسبابها واستنتاجاتها. تتضمن الممارسة هيكل الأفكار وإنتاج نصوص أصلية.	الكتابة	٤.

٥. الكلام	تتراوح التمرينات من الكلام الموجه. ويتطلب من الطلبة صياغة الأفكار وإيصالها شفهيًا.	الموضوعات والمناقشة تدرب الثقة والتفكير النقدي.	يدعم التقدّم التدريبي التدريج من الهيكل إلى المعنى.
-----------	--	---	---

(و) الدرس السادس : الأديان في إندونيسيا

(١) مهارة الاستماع

مهارات الاستماع موجهة إلى فهم محتوى الخطاب الوصفي حول أنواع الأديان في إندونيسيا. ينصب تركيزها الرئيسي على القدرة على التقاط المعلومات الواقعية والتعرف على حقيقة المعلومات شفهيًا. من ناحية التمرينات هناك نوعان من التوجيهات منها أولاً، "استمع إلى النص، ثمّ أجب عن الأسئلة الآتية"، ثانياً، "استمع إلى العبارات، ثمّ اكتب "صحيح" أو خطأ". في الشكل الأول يحتاج الطلبة إلى التقاط المعلومات من النص الوصفي والإجابة على أسئلة المحتوى. في الشكل الثاني، يحتاج الطلبة إلى التمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة بناء على فهمهم للصوت.

(٢) مهارة القراءة

في الدرس السادس يدل على نص وصفي حول أنواع الأديان في إندونيسيا. ينصب تركيز التعلم على فهم محتوى النص، والتعرف على بنية النص الوصفي، وتقييم الفهم الحرفي والتحليلي للمحتوى.

من ناحية التمرينات هناك أنواع من التوجيهات منها أولاً، "اقرأ الجمل التالية، ثم ضع (V) إذا كانت الجملة صحيحة أو (X) إذا كانت خاطئة، وصحّح الخطأ". ثانياً، "أجب عن الأسئلة الآتية". ثالثاً، "لاحظ ما يأتي من عناصر النص الوصفي" في الشكل الأول، يُطلَب من الطلبة تقييم الفهم الحرفي وإجراء التصحيحات. وفي الشكل الثاني، يُطلَب منهم فهمٌ متعمق للمحتوى والبنية. أما في الشكل الثالث، فيُطلَب من الطلبة التعرّف على العناصر الوصفية وتصنيفها، مثل: الموضوع، والطبيعة، والمعلومات الداعمة.

(٣) القواعد

تركز مادة القواعد على فهم وتطبيق نوعين من بنية الجمل في اللغة العربية، وهما الجملة الاسمية والجملة الفعلية. يتم توجيه التعلم بحيث يكون الطلبة قادرين على تحديد وتمييز وتشكيل نوعي الجمل بشكل مناسب في سياق النص الوصفي. تدرب هذه العملية مهارات التفكير النحوي والهيكلية لدى الطلبة، كما تدعم أنماط الجمل في مهارة الكتابة ومهارة الكلام. يتم تنظيم التدريبات على مراحل من الملاحظة إلى التطبيق في سياق حقيقي، بما يتماشى مع مبدأ الحمل الجوهرى لبناء مخطط معرفي منطقي ومتدرج.

من ناحية التمرينات هناك أنواع من التوجيهات منها أولاً، "عيّن الجملة الفعلية والجملة الاسمية من الجمل الآتية". ثانياً، "صحّح الفعل في الجمل التالية لتكون جملة فعلية صحيحة". ثالثاً، "صل المبتدأ بالخبر المناسب كما في المثال". رابعاً، "استخرج الجمل الفعلية والاسمية من النص الوصفي، ثمّ اكتبها في الجدول". في الشكل الأول، يُطلَب من الطلبة تحليل بنية الجملة. وفي الشكل الثاني، يجب على الطلبة فهم الأخطاء

الهيكليّة وتصحيحها. أما في الشكل الثالث، فيتدرّب الطلبة على مطابقة عناصر الجملة بشكل صحيح. وفي الشكل الرابع، يُطلّب منهم تطبيق المفاهيم في سياق حقيقي.

٤) مهارة الكتابة

يوجه هذا الدرس الطلبة إلى كتابة النص الوصفي حول الموضوعات الاجتماعيّة والثقافيّة القريبة منهم. يركز التمرين على تطوير الفقرات التي تصف كائناً أو موقعاً أو مفهوماً بالتفصيل والتسلسل. من ناحية التمرينات هناك نوعان من التوجيهات منها أولاً، "اكتب نصّاً وصفياً عن "الأديان في إندونيسيا". ثانياً، "اكتب نصّاً وصفياً عن "بلدك". في الشكل الأول، يُطلّب من الطلبة أن يكتبوا بناءً على المعلومات التي قرأوها. أما في الشكل الثاني، فيُطلّب منهم كتابة نص من وجهة نظر شخصية، مع الحفاظ على نفس بنية النص.

٥) مهارة الكلام

تم تصميم مهارة الكلام لتشجيع الطلبة على استخدام اللغة العربيّة شفهيّاً في سياق وصفي، وذلك بناءً على النص الذي قرأوه والتركيب النحوي الذي تعلموه، يطلب من الطلبة توصيل الأفكار أو المعلومات أو الآراء في شكل أوصاف شفهيّة، إما من خلال الحوار أو العرض الذاتي. تسمح الأنشطة مثل لعب الأدوار كمذيعين والمناقشات مع زملائهم في الفصل للطلبة ببناء الثقة، تدريب دقة اللغة، وكذلك تكييف بنية الجملة مع سياق الاتصال. تدعم هذه العملية التعلم التدريجي وتعزز التكامل بين المعرفة التعريفية والمهارات العملية، وفقاً لمبادئ الحمل الجوهري وتطوير المخططات الجوهريّة.

من ناحية التمرينات هناك نوعان من التوجيهات منها أولاً، "تبادل الحوار مع زميلك مستعينا بالأسئلة الآتية"، ثانياً، "قم بدور المذيع، وصف ما تعبر عنها الصورة أمام زملائك". في الشكل الأول يتم دعم الطلبة من خلال دليل الأسئلة والأجوبة. في الشكل الثاني طلب من الطلبة التحدث بشكل مستقل بأسلوب المذيع.

يُوضّح الجدول التالي اختصاراً لما بيّنته الباحثة حول الحمل الجوهري في الدرس السادس:

الجدول ٤,٧ أشكال الحمل الجوهري في الدرس السادس

الرقم	قسم	الحمل الجوهري		
		تعقيد المواد	تناسب المواد مع قدرة الطلبة	تسلسل المواد التعليمية
١.	الاستماع	يتطلب فهما للمعلومات الواقعية واتخاذ موقف نقدي تجاه المحتوى.	الموضوعات فعلية وسياقية وقريبة من حياتهم الاجتماعية.	يتم تنظيم التمرينات تدريجية، ولا يوجد المادة الصوتية التمهيدية .
٢.	القراءة	القراءة الرئيسية هي نص وصفي عن أنواع الأديان.	يُطلَب من الطلبة تجميع وتقييم المعلومات الوصفية.	لا توجد مفردات تمهيدية.

		ويتطلب التفكير العميق والفهم.		
٣.	القواعد	التركيز على الفروقات وبنية الجملة الاسمية والجملة الفعلية، ويتطلب ذلك فهماً عميقاً.	يطلب من الطلبة إتقان بنية الجملة، فهي أساس الكتابة والكلام.	الانتقال مباشرة إلى التطبيق دون تفصيل للمفهوم.
٤.	الكتابة	يتطلب القدرة على تكوين الفقرات وبنية المعلومات.	مناسب لتطوير مهارات النصوص الإعلامية والعاكسة.	لا توجد مساعدة في تكوين الجمل.
٥.	الكلام	ينطوي على تشجيع استخدام اللغة في سياق حقيقي.	بناء شجاعة الطلبة وطلاقتهم في التعبير عن الأفكار بطريقة متسلسلة ومنهجية.	التسلسل صحيح تماماً: يبدأ من الحوار الموجه إنتاج شفوي مجاني قائم على

المرئيات يظهر المستوى النهائي من الإتقان.				
---	--	--	--	--

٢. أشكال الحمل الخارجي (extraneous load) في محتوى كتاب *Madrasah Aliyah*

Bahasa Arab -

يناقش في هذه النقطة عن شكل الحمل الخارجي (extraneous load) الموجود في الكتاب التعليمي للصف الحادي عشر في الدرس الأول (السوق) والدرس الثاني (الصحة) والدرس الثالث (السفر) والدرس الرابع (الحج والعمرة) والدرس الخامس (تكنولوجيا الإعلام والاتصال) والدرس السادس (الأديان في إندونيسيا). الحمل الخارجي (extraneous load) هي الحمل لا ينشأ من محتوى المادة، ولكن من طريقة تقديم المواد، مثل التخطيطات المحيرة، أو اللغة التي يصعب فهمها، أو التوجيهات غير الواضحة.

تم تنظيم التحليل على أساس خمسة أقسام، وهي: مهارة الاستماع، مهارة القراءة، القواعد، مهارة الكتابة، ومهارة الكلام. ويرتكز الحمل الخارجي على ثلاثة معايير، هي: وضوح العناصر البصرية والتخطيط، وضوح اللغة، ووضوح التوجيه في الأسئلة. لتقييم هذه المعايير تستخدم الأدوات التالية:

الجدول ٤,٨ مؤشرات الحمل الخارجي

البيان	المؤشرات	العوامل	الرقم
X	V		
X		هل تدعم الصور أو الرسوم التوضيحية أو الجداول فهم المادة ؟ وهل هي واضحة بما فيه الكفاية ؟	١. وضوح العناصر البصرية والتخطيط
X		هل يُسهّل تخطيط الصفحة عملية التنقل وتركيز انتباه الطلبة ؟	٢.
X		هل شرح المادة والأسئلة مكتوبة بجمل قصيرة ومباشرة وواضحة ؟	٣. وضوح اللغة
X		هل تستخدم توجيهات الأسئلة أفعالاً إجرائية واضحة بدلاً من التفسيرات المتعددة	٤. وضوح التوجيه في الأسئلة
X		هل المفردات أو المصطلحات التقنية موصوفة في مكان مناسب ويسهل العثور عليه ؟	٥.

أن لكل درس في هذا الكتاب لديه أنماط صياغة متشابهة من حيث الهيكل والأسلوب المرئي ونظام التعليمات. لذلك ، يتركز النقاش على كل مهارة لتوضيح أشكال الحمل الخارجي الموجودة في هذا الكتاب.

(١) مهارة الاستماع

في مهارة الاستماع، يظهر الحمل الخارجي من خلال عدم كفاية الجانب البصري. على الرغم من وجود الصور، إلا أنها صغيرة الحجم، ولا تُقدّم بتسميات

توضيحية تُسهّل الفهم. كما لا يوجد نص صوتي أو قائمة مفردات قبل بدء نشاط الاستماع. أما لغة التوجيه، فهي عامة ولا تُقدّم بخطوات واضحة.

(٢) مهارة القراءة

في مهارة القراءة، يتم تقديم النص في فقرات كثيفة إلى حدّ ما، دون فواصل أو علامات بصرية تُسهّل القراءة تدريجيًا. الصور متوقّرة، لكنها لا تتكامل بشكل مباشر مع محتوى النص، وتُستخدم فقط لأغراض جمالية. كما لا تُقدّم قائمة المفردات في بداية الوحدة، بل في نهايتها، مما يصعب على الطلبة فهم نص القراءة. أما توجيهات الأسئلة في التمرينات، فهي طويلة نسبيًا، وغير مباشرة، ولا تحتوي على أفعال إجرائية واضحة (*oprasional*).

(٣) القواعد

يتم تقديم المواد عن القواعد في شكل جدول أولاً ، متبوعاً بشرح. ومع ذلك، لا يرتبط التفسير ارتباطاً مباشراً بتطبيقها في الجملة. هذا يجعل الطلبة مضطرين إلى استنتاج العلاقة بين النظرية والتطبيق. من حيث اللغة ، تميل بنية الجملة إلى أن تكون كثيفة وتقنية للغاية. كما أن التوجيهات في التمرينات ليست منهجية ولا تظهر مراحل واضحة ، مما يزيد من الحمل الخارجي على الطلبة.

(٤) مهارة الكتابة

المادة في مهارة الكتابة مدعومة بالصور، ولكن بدون تفسيرات أو تسميات تشرح سياق الصور. لا توجد أسئلة إرشادية يمكن أن تساعد الطلبة على تكوين الأفكار قبل الكتابة ، مثل "ما الذي يحدث؟" أو "من يشارك؟" أو "ما الفائدة؟" "أين وقع هذا الحدث؟". ثم لغة التوجيهات عامة ولا توجه خطوات الكتابة. لذلك ، يتطلب على الطلبة معالجة محتوى الجمل وهيكلها وشكلها بشكل مستقل دون دعم تدريجي ، مما يؤدي إلى حمل خارجي مرتفع للغاية.

(٥) مهارة الكلام

في مهارات الكلام، تتوفر الصور التوضيحية كمحفز للحوار أو الوصف، لكنها ليست مصحوبة بقائمة من المفردات أو العبارات المساعدة التي يمكن أن توجه الإنتاج الشفوي للطلبة. التوجيهات المقدمة عامة جداً، مثل "أجر الحوار مع زميلك"، دون شرح للتعبير أو نمط الجملة الذي يمكن استخدامه. بالإضافة إلى ذلك، يتم تقديم التعليمات في جمل طويلة، ولا تُستخدم فيها أفعال تشغيلية واضحة.

يوضح الجدول التالي اختصاراً لما بينته الباحثة حول الحمل الخارجي في الكتاب التعليمي.

الجدول ٩،٤ أشكال الحمل الخارجي

الرقم	قسم	الحمل الخارجي		
		الوضوح البصري والتخطيط	وضوح اللغة	وضوح التوجيه في الأسئلة
١.	الاستماع	الصور صغيرة غير المسماة.	المفردات لم يتم تقديمها في بداية المادة.	لغة التوجيه بشكل عام ولا يتم توجيهها بخطوات واضحة.
٢.	القراءة	الصور موجودة ولكنها لا ترتبط	مسرد وقائمة المفردات في نهاية الوحدة.	لغة التوجيه بشكل عام ولا يتم توجيهها

		ارتباطا مباشرا بالنص.		بخطوات واضحة.
٣.	القواعد	الشرح في الجدول غير مُرفق بأمثلة.	تميل بنية الجملة إلى أن تكون كثيفة.	التوجيهات في التمرينات طويلة.
٤.	الكتابة	الصور موجودة ولكن ليست موجهة بالأسئلة.	لا توجد إرشادات لتكوين الجمل.	التوجيهات في التمرينات عامة، بدون مراحل.
٥.	الكلام	رسوم توضيحية صغيرة، دون وجود أدلة لغوية.	لا توجد مفردات في البداية للمساعدة.	التوجيهات في التمرينات عامة، بدون مراحل.

يتبين من الجدول أن هناك عناصر متعددة في الكتاب قد تسهم في زيادة الحمل الخارجي، مثل ضعف وضوح الصور أو عدم تسميتها، وغموض لغة التوجيه، وطول التعليمات أو عموميتها. كما أن عدم تقديم المفردات مسبقاً، وغياب التدرج في التوجيه، يقلل من فعالية الفهم ويزيد العبء المعرفي غير الضروري على المتعلم، مما يستدعي تحسينات في تصميم المواد من حيث التوضيح البصري واللغوي والتوجيهي.

٣. أشكال الحمل الفعال (germane load) في محتوى كتاب *Madrasah Aliyah*

- Bahasa Arab

يشير الحمل الفعال إلى الحمل المعرفي الإيجابي، وهو الجهد العقلي الذي يدعم تكوين المخطط الذهني أو الفهم طويل المدى. وفي سياق تعلم اللغة، ينشأ الحمل الفعال عندما تُصمَّم المواد والأنشطة والتعليمات بطريقة تُسهِّل معالجة المعلومات ذات المعنى، مثل مقارنة الأنماط أو المفاهيم المرتبطة ذات الصلة، أو تنظيم الأفكار. يعتمد التحليل في هذا القسم على خمسة أقسام، وهي: الاستماع، والقراءة، والقواعد، والكتابة، والكلام. ويتم تحليل كل مهارة لمعرفة مدى قدرة الكتاب المدرسي للصف الحادي عشر في مادة اللغة العربية على تشجيع عملية التعلم الهادف (*Meaningful Learning*) من خلال عدة معايير، وهي: تشكيل المخططات الذهنية (*Schematic Formation*)، تحقيق التعلم الهادف (*Meaningful Learning*)، وإعادة توجيه المعلومات إلى الذاكرة طويلة المدى (*Long-term Memory*). لتقييم هذه المعايير تستخدم الأدوات التالية:

الجدول ٤،١٠ مؤشرات الحمل الفعال

البيان	المؤشرات	العوامل	الرقم
x	v		
	v	هل تمنح الطلبة الفرصة لمعالجة المعلومات وتطويرها بشكل مستقل؟	١. تشكيل المخططات (<i>Schematic formation</i>)
	v	هل تشجع أنشطة التعلم الطلبة على بناء الفهم بناء على المعرفة أو الخبرة السابقة؟	٢.

٣.	التعلم الهادف (<i>Meaningfull Learning</i>)	هل يشجع التمرين الطلبة على فهم المعنى والهيكلي، بدلا من مجرد الحفظ؟ v
٤.	إعادة توجيه المعلومات إلى الذاكرة طويلة المدى (<i>Longterm Memory</i>)	هل يتم تدريب الطلبة على ربط المواد الجديدة بسياقهم أو تجربتهم؟ v
٥.		هل هناك أنشطة تقود الطلبة إلى التفكير في استخدام اللغة أو أنشطة عاكسة؟ v

يتركز النقاش على كل مهارة لتوضيح أشكال الحمل الفعال الموجودة في هذا الكتاب.

(١) مهارة الاستماع

تتطلب تمارين مهارة الاستماع من الطلبة ربط المعلومات بالصور، أو الحكم على العبارات الصحيحة والخاطئة بناءً على التسجيلات. يتطلب بعض التمارين أيضا من الطلبة تصحيح العبارات غير الصحيحة، وهي أنشطة عاكسة (*reflective*). ومع ذلك، لا توجد خطوة أولية مثل ما قبل الاستماع أو قائمة المفردات التي يمكن أن تكون العلاقة بين ما يسمع وما يفهم. وبعبارة أخرى، لم تكن عملية التفاهم موجهة نحو وضع مخطط متعمق لذلك.

(٢) مهارة القراءة

في مهارة القراءة، لا تقتصر التمارين على التركيز على الفهم الحرفي، بل تُوجّه أيضاً نحو الفهم الاستدلالي. يُطلب من الطلبة الإجابة على أسئلة الفهم، وتقييم

العبارات الصحيحة والخاطئة، وتصحيح الجمل غير الصحيحة. على سبيل المثال:
 "اقرأ الجمل التالية، ثم قل (صحيح) إذا كانت الجملة صحيحة، أو (خطأ) إذا كانت خاطئة، ثم صحح الخطأ.

يُعد هذا شكلاً من أشكال الأنشطة العاكسة القوية، التي تُشجّع الطلبة على ربط المعلومات بين أجزاء النص واستخلاص النتائج، بدلاً من مجرد نسخ المعلومات. وهكذا، فإن مهارة القراءة في هذا الكتاب توفر حملاً فعالاً. لأنها تدعم عملية الفهم الهادف وتُسهل في تخزين المعلومات في الذاكرة طويلة المدى.

(٣) قواعد

كانت مادة القواعد لا تشرح عن المفاهيم فحسب ، بل تتطلب أيضاً من الطلبة تطبيقها من خلال تمرينات، مثل ملء الفراغات وإنشاء الجمل. "املاً الفراغات التالية باسم نكرة أو معرفة"، "كوّن جملاً تحتوي كل جملة منها على اسم معرفة واسم نكرة".

يتطلب هذا النشاط من الطلبة تطبيق القواعد النحوية ، والتي هي جوهر تشكيل مخطط لغوي. على الرغم من أن التفسيرات الواردة في الكتاب تكون في بعض الأحيان كثيفة وغير منظمة إلى حد ما، إلا أن تمارين الإنتاج لا تزال تساهم في تكوين فهم طويل المدى. لذلك، فإن مهارة القراءة تتحمل حملاً معرفياً فعالاً كبيراً، خاصة لأنها تشجع الطلبة على فهم الهياكل ومقارنة الأشكال وتطبيق القواعد بنشاط.

(٤) مهارة الكتابة

كانت الممارسة في مهارات الكتابة تشجع تشجيعاً قوياً في التعلم الهادف. يطلب من الطلبة الكتابة بناء على الصور والتراكيب النصية مثل النصوص السردية أو الوصفية، دون مجرد نسخ أو ملء الفراغات. مثل: "كوّن جملاً على حسب عناصر النص السردية التعدادي مستعينا بالصور التالية".

يجمع هذا النشاط بين فهم المحتوى وتنظيم الجمل والتعبير عن الأفكار، وبالتالي تشجيع تشكيل مخطط كتابة قوي. رغم أن عدم وجود أسئلة إرشادية لتسهيل الطلبة في تجميع المحتوى على سبيل المثال: من؟ أين؟ متى؟، أدى هيكل التمرين بشكل عام إلى قيام الطلبة بالإنتاج المستقل، وهو المؤشر الرئيسي للحمل الفعال. (٥) مهارة الكلام.

يتم ترتيب تمرينات مهارة الكلام بطريقة تقليد الحوار، ووصف الصور، إلى التعبير عن الآراء المستقلة. مثل "تبادل الحوار مع زميلك مستعينا بالصور كما في المثال التالي". "أجر الحوار مع زميلك مستعينا بالصور التالية". يدعم هذا النشاط بشكل كبير في نقل المعرفة من الفهم إلى الإنتاج الشفوي. يطلب من الطلبة تكوين بنية الجملة، واختيار المفردات. لذلك، تحتوي مهارات الكلام في هذا الكتاب أيضا على الحمل الفعال، لأنها تشجع على تعزيز مخططات الاتصال اللفظي المباشر. يوضح الجدول التالي اختصارًا لما بيّنته الباحثة حول الحمل الفعال في الكتاب التعليمي:

الجدول ٤،١١ أشكال الحمل الفعال

الحمل الفعال			قسم	الرقم
توجيه المعلومات إلى الذاكرة طويلة المدى	التعلم الهادف	تشكيل المخططات		
المعلومات في مادة الاستماع غير ذات الصلة بسياق أوسع، ولا	كان التمرين لا يوجه إلى التعلم الهادف	التوجيه يساعد في تكوين مخطط في الاستماع وفهم السياق	الاستماع	١.

تقوي الذاكرة طويلة المدى.				
يدعم التمرين تخزين الذاكرة طويلة المدى عن طريق ربط المفاهيم في النص والأخطاء المراد تصحيحها.	ساعد التمرين الطلبة على التفكير النقدي ، وليس فقط الحفظ ، وتصحيح الأخطاء لفهم أعمق.	النصوص والتوجيهات والإرشادات في التمرينات تدعم مخطط فهم النص.	القراءة	٢.
تطبيق القواعد المباشر إلى تقوية الذاكرة طويلة المدى ، حيث يستخدم الطلبة القواعد ويطبقونها بنشاط.	تطبيق النظرية في جمل يدعم التعلم الهادف .	يساعد التمرين على تشكيل مخطط قواعد نحوية من خلال التطبيق العملي.	القواعد	٣.
تنظيم الجمل والنصوص السردية بعمق على الاحتفاظ بالمعلومات في	ربط الصور والهياكل النصية، مما يسهل التعلم الهادف.	تشجع بنية الجمل وفقا للعناصر السردية الطلبة على	الكتابة	٤.

الذاكرة طويلة المدى.		تكوين مخطط نصي منظم.		
ممارسة الكلام تقوي الذاكرة وتحسن مهارات الاتصال على المدى الطويل.	يسهل تمرين الكلام القائم على الصور التعلم الهادف.	استخدام الصور كدليل على تكوين مخطط محادثة مناسب.	الكلام	٥.

من خلال تحليل الحمل الفعّال في كل مهارة، يظهر أن بعض التمرينات صممت بشكل يدعم تكوين المخططات الذهنية والتعلم الهادف وتخزين المعلومات في الذاكرة طويلة المدى، خاصة في مهارات القراءة والكتابة والقواعد. بينما في مهارة الاستماع، لوحظ أن هناك حاجة إلى تعزيز العناصر التي تساهم في الربط السياقي والتعلم المعتمد على الفهم العميق، مما يشير إلى إمكانية تحسين التصميم التربوي في هذه المهارة لرفع فاعلية التعلم.

ب. مناقشة البحث

١. أشكال الحمل الجوهرى (intrinsic load) في محتوى كتاب Madrasah Aliyah

Bahasa Arab -

وانطلاقاً من الأهمية البالغة للحمل الجوهرى في تحديد مدى تعقيد المادة التعليمية ومدى مناسبتها للمستوى الإدراكي للطلبة، فإن تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للمرحلة الثانوية من منظور الحمل الجوهرى يُتيح فهماً أعمق لتركيب المادة ومدى تدرجها وتسلسلها. وفي هذا السياق، سيتم في الفقرات التالية مناقشة نتائج تحليل الحمل الجوهرى كما تجلّت في كل مهارة من المهارات الخمس (الاستماع، القراءة، القواعد، الكتابة، والكلام)، مع التركيز على ثلاثة محاور رئيسة هي درجة

تعقيد المادة، ومدى ملاءمتها لقدرات الطلبة، وتسلسل عرضها وتنظيمها عبر الدروس. تهدف هذه المناقشة إلى الوقوف على مدى توافق الكتاب مع مبادئ التصميم التعليمي الفعال القائم على نظرية الحمل المعرفي.

يظهر تحليل الكتاب المدرسي باللغة العربية في الصف الحادي عشر، أن الحمل المعرفي الجوهرى في التعلم الذي يحدث مرتفع نسبياً وموزع بالتساوي في جميع مكونات المهارات اللغوية تقريبا، سواء مهارة استقبالية (الاستماع والقراءة) أو مهارة استنتاجية (الكتابة والكلام). ينشأ هذا الحمل الجوهرى بشكل طبيعى من تعقيد محتوى المادة التعليمية ومستوى الترابط بين عناصر المعلومات المقدمة. تماشياً مع رأي سويلر (Sweller)، فإن الحمل الجوهرى هو الحمل الجوهرى لمادة لا يمكن التخلص منها، ولكن يمكن تنظيمها بالمحتوى والاستراتيجية الصحيحين. في حالة الكتاب التعليمى التى تم تحليلها، تشير النتائج الرئيسية إلى أن الحمل الجوهرى العالى يأتي من: عرض المادة المعقدة بشكل مباشر بدون مراحل، عدم وجود مقدمة للمفاهيم أو مسرد المصطلحات أو المعاينة، والتمارين التى تتطلب معالجة متعددة المكونات.

في مهارة الاستماع، وجد أن الطلبة كانوا موجهين مباشرة إلى الحوارات التى تحتوى على مفردات موضوعية وتراكيب جمل معقدة، كما فى التعليم "استمع إلى الحوار، ثم أجب عن الأسئلة". لا توجد مراحل أولية مثل التعرف على السياق أو المفردات الأساسية أو استراتيجيات الاستماع. هذا يسبب حملاً جوهرياً كبيراً لأن الطلبة يجب أن يسمعوا ويعرفوا الأصوات ويفهموا بنية الجملة ويلتقطون المعنى فى نفس الوقت. عندما تظهر هذه العناصر فى وقت واحد دون انفصال، يمكن تجاوز سعة الذاكرة العاملة للطلبة بحيث يصبح التعلم غير فعال. التأثير هو فهم

منخفض لمحتوى الحوار وإمكانية عالية لإحباط التعلم، خاصة لدى الطلبة الذين يطورون مهارات الاستماع باللغة العربية.

أما بالنسبة لمهارة القراءة، فقد ظهرت نتائج مماثلة. يتم تنظيم نص القراءة في الكتاب في فقرات طويلة ويحتل بمفردات موضوعية وفقاً للموضوع على سبيل المثال، المستشفى، السفر، ولكن لا يوجد مسرد في البداية أو فواصل نصية تجعل التجزئة أسهل. يتطلب التعليم المباشر فهما حرفياً واستدلالياً في نفس الوقت، كما هو الحال في التمرين: "اقرأ الجمل ثم ضع (ص) أو (خ)، ثم صحح الخطأ". هذا يجبر الطلبة ليس فقط على فهم المحتوى، ولكن أيضاً على التقييم وإعادة البناء، مما يزيد من الحمل الجوهري. يذكر ماير ومورينو (*Mayer dan Moreno*) أن الفهم النصي سيضعف إذا لم يكن هناك دعم لغوي يسبق النصوص المعقدة. من الناحية العملية، سيواجه الطلبة الذين ليس لديهم مخطط فهم موضوعي قوي أو بنية نصية صعوبة في فهم محتوى القراءة، ويعتمدون فقط على الترجمات الحرفية المحدودة.

في مادة القواعد، يظهر الحمل المعرفي الجوهري كبيراً جداً؛ بسبب تقديم مفهوميين في وقت مثل حرف الجر والعطف، دون فصل بصري أو لغوي. وبالإضافة إلى ذلك، لا تُقدم الأمثلة تدريجياً، بل مباشرة في شكل تمرينات تطبيقية، كما في التوجيهات "املاً الفراغات التالية بحروف الجر والعطف". هذا يجعل الأمر صعباً على الطلبة لأنه يتعين عليهم فهم المفاهيم والتمييز بين فئات الكلمات وتطبيقها جميعاً مرة واحدة. وفقاً لفان ميرينبور وسويلر (*Van Merrinboer & Sweller*) حيث يتعين على الطلبة إدارة العديد من العناصر المترابطة في وقت واحد. نتيجة لذلك، يحدث الحمل الزائد المعرفي مما يؤدي إلى مفاهيم نحوية خاطئة وعدم قدرة الطلبة على تمييز وظيفة التراكيب اللغوية بشكل مناسب.

في مهارة الكتابة، يظهر الحمل المعرفي الجوهري في شكل مهمة إنتاج فقرات بناءً على بنية النص (على سبيل المثال: نص سردي أو وصفي)، ولكن دون مساعدة من إطار تفكير أو أسئلة توجيهية. تظهر تعليمات مثل "كُون جملًا" حسب عناصر النص السردى التعدادي "أنه يجب على الطلبة فهم البنية وهيكل الأفكار وكتابة الجمل دفعة واحدة، دون دعم مثل أمثلة الجمل أو عبارات المساعدة أو تذكيرات بنية النص. أكد سويلر (Sweller) على أهمية تجزئة المعلومات وإعادة ترتيب المحتوى حتى يتمكن الطلبة من بناء الفهم تدريجيًا. عندما لا يتم فهم بنية النص بالكامل، تصبح نتائج الكتابة غير منهجية وتميل إلى التقليد.

وفي الوقت نفسه، تظهر مهارة الكلام أيضًا حملًا معرفيًا جوهريًا عاليًا. يطلب يُطلب من الطلبة التعبير عن أفكارهم بناءً على صورة أو موضوع معين، دون دعم من قائمة عبارات أو نماذج تعبير. على سبيل المثال في التوجيهات "اختر صورة، ثم عبر عنها من خيالك". يطلب من الطلبة اختيار المفردات وبناء الجمل ونطقها تلقائيًا. وفقًا لسويلر (Sweller)، يعد الإنتاج عن طريق الفهم شكلًا من أشكال الحمل الجوهري العالي لأنه ينطوي على إنتاج معقد في وقت واحد. بدون مساعدة أولية، يواجه الطلبة صعوبة في التحدث، أو تنقصهم الثقة، أو يميلون إلى التزام الصمت. هذا لديه القدرة على تثبيط التعلم النشط والتسبب في الركود في تطوير المهارات التواصلية.

بشكل عام، تظهر النتائج المذكورة أعلاه أن الكتاب التعليمي للغة العربية للصف الحادي عشر لم يأخذ في الاعتبار بشكل كامل عن مبادئ إدارة الحمل المعرفي، خاصة في تنظيم الأحمال الجوهريّة. يميل عرض المواد إلى أن يكون غير متدرج، وغير مجهز بمقدمة، ويجمع بين عدة مكونات في وقت واحد. التأثير على

التعلم واضح يعاني الطلبة من الحمل المعرفي، وعدم القدرة على فهم جوهر المادة، وصعوبة بناء مخططات فهم طويلة المدى.

الجدول ٤,١٢ اختصار الحمل الجوهري في الكتاب التعليمي

الرقم	قسم	الحمل الجوهري		
		تعقيد المواد	تناسب المواد مع قدرة الطلبة	تسلسل المواد التعليمية
١.	الاستماع	نص معقد ومباشر، لم تُقدّم مفرداته مسبقاً.	لا توجد مرحلة تقديم مهارة الاستماع ما قبل التمرين.	لا توجد أنشطة للمواد القديمة.
		يتكون الحوار من عبارات طويلة وهيكل معقدة.	المادة لها تحديات بدون تقديم المفردات مسبقاً، خاصة للطلبة المبتدئين.	لا يوجد استماع مسبق، ولم يتم إعداد المفردات مسبقاً.
		الاستماع إلى الحوار والمفردات المواضيعية، ومطابقة المعلومات اللفظية مع الصور.	لها تحديات للطلبة المبتدئين.	لا يوجد استماع مسبق، ولم يتم إعداد المفردات مسبقاً.

		المفردات والمصطلحات الخاصة والعمرة، المتضمن للأفعال الماضية.	بمساعدة الصور والتكرار.	لا توجد مادة صوتية في البداية؛ يبدأ التمرين مباشرةً.
		النص الذي يسمع هو النص البرهاني وسؤال شفوي؛ يحتوي على مفردات أكاديمية وهيكل حجة يتطلب تركيزاً عالياً.	الموضوعات الفعلية حول أضرار الألعاب ذات صلة بخبرة الطلبة.	ينتقل الترتيب من إكمال النص إلى إجابة السؤال؛ يتطور من فهم المحتوى إلى استيعاب المعنى.
		يتطلب فهما للمعلومات الواقعية واتخاذ موقف نقدي تجاه المحتوى.	الموضوعات فعلية وسياقية وقرينة من حياتهم الاجتماعية.	يتم تنظيم التمرينات تدريجياً، ولا توجد المادة الصوتية التمهيدية.
٢.	القراءة	يتم تقديم نص طويل على الفور.	النص طويل، ولم تُقدّم المفردات الجديدة مسبقاً.	لا توجد مراجعة للمفردات السابقة.

		حوار رسمي مليء بالمعنى السياقي والمصطلحات الصحية.	المادة ذات صلة بجبرة الطالب، ولكنها تتطلب استراتيجية قراءة قوية.	يتم عرض الحوار مباشرة في قسم واحد دون تجزئة لكل قسم أو لكل موضوع.
		النص طويل، يحتوي على مفردات مواضيعية ،يتطلب فهما مفصلا.	المادة مناسبة للطلبة الذين اعتادوا على قراءة النصوص السردية.	يتم عرض النص مباشرة في قسم واحد دون تجزئة لكل قسم أو لكل موضوع.
		النص السردى للشكل دقيق ومليء بالمطلحات موضوعية (thematic).	يحمل طابع الطلبة على تجربة حقيقية.	يتم تقديم النص مباشرة دون مقدمة للمفردات أو بنية النص.
		نص القراءة في شكل حوار جدلي وتحليل هيكل نص العرض.	يتطلب من الطلبة التفكير النقدي والتمييز بين الآراء والحقائق وفهم الهياكل الجدلية.	وهي تتألف من إدخال المفردات وتنبؤات المحتوى، نحو فهم النص الرئيسي، ثم

تصنيف وتقييم العناصر البلاغية.				
لا يوجد المفردات التمهيدية.	يُطلب من الطلبة تجميع المعلومات الوصفية وتقييمها.	القراءة الرئيسية هي نص وصفي عن أنواع الأديان. ويتطلب التفكير العميق والفهم.		
-	المادة عن قواعد الأعداد و المعداد كثيرة وصعبة خاصة للمبتدئ.	قواعد عن الأعداد والمعداد معقد.	٣. القواعد	
غير مفصلة أو مفسرة حسب مراحل مفهوم حروف الجر وعطف.	لها تحديات للطلبة المبتدئين الذين ليس لديهم أساس قوي من القواعد.	يتم تدريس مفاهيم في وقت واحد (مفهوم حروف الجر ومفهوم العطف).		
مباشرة إلى التطبيق دون تفصيل المفهوم.	لها تحديات للطلبة المبتدئين الذين ليس لديهم أساس قوي من القواعد.	مناقشة المفاهيم النحوية المجردة: اسم نكرة ومعرفة مع العديد من أشكالها.		
مقدمة بالنماذج والجداول	عرض تدريجي (بالجداول،	يتضمن العديد من أشكال الضمير و		

		الأشكال المختلفة مثل الصحيح – المعتل.	والأمثلة، والتمرينات).	وعمليات التنفيذ في النص.
		تركز المادة على الأفعال المضارع بأشكال مختلفة من الضمير. هناك تمرين في تقييم استخدام الفعل.	تمارين متنوعة تسهل امتصاص الأشكال الجديدة.	تدرج المادة لدعم الإتقان التدريجي للقواعد.
		التركيز على اختلاف وهيكل الجملة الاسمية والجملة الفعلية. يتطلب على الفهم العميق.	يتطلب الطلبة على إتقان بنية الجملة التي هي أساس الكتابة والكلام.	الانتقال مباشرة إلى التطبيق دون تفصيل للمفهوم.
		تكوين العبارات والجمل والفقرات على الفور.	اندماج بين تكوين الجملة والدلالة في نفس الوقت.	لا توجد النموذج المتدرج.
٤ .	الكتابة	يتطلب من الطلبة على الفور تأليف الجملة،	مناسب للطلبة المتقدمين، ولكنه صعب بدون توجيه للطلبة المبتدئين	انتقال مباشرة إلى مرحلة عالية المستوى مثل تحويل الحوار إلى النص

		الكتابة بناء على بنية نص سردي (الاتجاهات، والحدث، والتعليق).	تحتاج إلى مهارات متوسطة إلى عليا لإنتاج مستقل.	لا توجد ممارسة العبارات أو الجمل البسيطة أولاً.
		تتطلب كتابة نص متكامل على الشكل و المحتوى.	مدعوماً بأمثلة ورسومات وتمارين خطوة بخطوة.	بشكل عام، لا يزال يفتقر إلى مقدمة للمفردات.
		كتابة فقرة عرض بناء على عناصر النص البرهاني وأسبابها واستنتاجاتها. تتضمن الممارسة هيكلية الأفكار وإنتاج نصوص أصلية.	الموضوعات والمناقشة تدرب الثقة والتفكير النقدي.	المادة تدعم بناء هياكل التفكير.
		يتطلب القدرة على تكوين الفقرات وبنية المعلومات.	مناسب لتطوير مهارات إنتاج النصوص الإعلامية والعاكسة.	لا توجد المساعدة في تكوين الجمل.
٥ .	الكلام	كان التمرين يمارس على المحادثة مباشرة دون أمثلة متدرجة	لا توجد النموذج المتدرجة في الحوار	يتطلب من الطلبة التطبيق مباشرة

تتطلب موضوعات المحادثة إنتاج لغة منطوقة حرة وتقييمية.	مناسب للطلبة المتوسطين والمتقدمين. قلة تناسب للطلبة المبتدئين.	عدم وجود تدريب تدريجي مباشرة إلى الحوار وحرية التعبير.
الإنتاج الشفوي القائم على الأمثلة والصور والموضوعات المفتوحة.	مناسبة للطلبة المتقدمين والمتوسطين. و	قلة البنوك المفردات أو عبارات.
ممارسة الكلام السؤال عن الأحداث الماضية.	يحتاج إلى اندماج الفهم، والتقييم في نفس الوقت.	بشكل عام، ولا يكون البدء بالأمثلة، ولا يزال يفتقر إلى مقدمة للمفردات.
تتراوح التمرينات من الكلام الموجه ويتطلب من الطلبة صياغة الأفكار وإيصالها شفها.	الموضوعات والمناقشة تدرب الثقة والتفكير النقدي.	يدعم التقدم التدريب التدريجي من الهيكل إلى المعنى.
ينطوي على تشجيع استخدام اللغة في سياق حقيقي.	بناء شجاعة الطلبة وطاقتهم في التعبير عن الأفكار بطريقة	التسلسل صحيح تماماً: يبدأ من الحوار الموجه إنتاج شفوي مجاني قائم

على	مرئيات	متسلسلة			
يظهر	المستوى	ومنهجية.			
النهائي	من				
الإتقان.					

يوضح تحليل الحمل الجوهري في المهارات الخمس أن المادة التعليمية في الكتاب تتميز بتفاوت في درجة التعقيد والتدرج ومدى ملاءمتها لقدرات الطلبة. في بعض المهارات، مثل القواعد والكلام، يظهر تدرج مناسب ودعم تدريجي يساهم في بناء الفهم، بينما في مهارات أخرى، خصوصاً الاستماع والكتابة، يظهر أن تقديم المادة يتم بصورة مباشرة دون تمهيد أو تقسيم تدريجي، مما قد يزيد من العبء المعرفي على الطلبة، خاصة المبتدئين منهم. كما أن تقديم النصوص الطويلة والمفردات التخصصية دون تقديم مسبق أو إعداد معرفي، يشير إلى أن تسلسل المواد قد لا يُراعي دائماً الخلفية اللغوية للمتعلمين. بناءً على ذلك، يُوصى بمراجعة تسلسل الأنشطة وتقديم التمهيد المناسب للمفردات والمفاهيم، من أجل دعم الحمل الجوهري بشكل أكثر توازناً وتيسير عملية التعلم الفعال لدى الطلبة في مختلف المهارات.

٢. أشكال الحمل الخارجي (extraneous load) في محتوى كتاب *Madrasah Aliyah*

Bahasa Arab -

بعد استعراض وتحليل الحمل الجوهري في محتوى كتاب اللغة العربية للمرحلة الثانوية (MA)، يأتي دور مناقشة الحمل الخارجي (extraneous load)، وهو أحد أهم الجوانب التي تؤثر سلباً على فعالية التعلم إذا لم يتم التحكم فيه بشكل جيد. يشير الحمل الخارجي إلى العناصر غير الضرورية في التصميم التعليمي التي قد تُشتت تركيز

المتعلم أو تُربكه أثناء عملية المعالجة الذهنية للمادة، مثل ضعف وضوح الصور، أو غموض التعليمات، أو تقديم المعلومات بطريقة غير منظمة.

يُعدّ تقليل الحمل الخارجي من المبادئ الأساسية في تصميم المواد التعليمية الجيدة، إذ يضمن تركيز المتعلم على جوهر المحتوى بدلاً من الانشغال بعناصر ثانوية تُعيق الفهم. ومن خلال هذا الجزء، سيتم عرض نتائج تحليل أشكال الحمل الخارجي في المهارات الخمس، مع مناقشة مدى وضوح العناصر البصرية، ولغة المحتوى، والتعليمات في التمارين، ومدى تأثيرها على استيعاب الطلبة للمادة التعليمية بشكل فعال.

الحمل الخارجي هو نوع من الحمل المعرفي الذي لا ينبع من تعقيد الموضوع نفسه، بل من طريقة غير فعالة لتقديم المعلومات مثل التصميم المرئي أو اللغة المعقدة أو غير الواضحة (Sweller). في سياق الكتاب التعليمي للغة العربية للصف الحادي عشر التي تم تحليلها، وجدت الباحثة أن الحمل الخارجي موجودة في جميع المهارات اللغوية تقريباً، خاصة في الجوانب البصرية واللغوية والتعليمية.

في مهارة الاستماع ينشأ الحمل الخارجي لأن الصور المقدمة صغيرة جداً، وغير مرتبطة مباشرة بالمحتوى الصوتي. بالإضافة إلى ذلك، لا يتم تقديم المفردات المواضيعية قبل بدء نشاط الاستماع، لذلك لا يحصل الطلبة على دعم لغوي عند معالجة المدخلات السمعية. التعليمات المستخدمة عامة وغير مرتبة على مراحل، على سبيل المثال تقرأ فقط "استمع إلى النص ثم أجب عن الأسئلة"، دون أي توجيهات حول ما يجب البحث عنه عند الاستماع. هذا يعطل التركيز المعرفي للطلبة حيث يتعين عليهم تخمين المعاني بأنفسهم، كما ذكر ماير (Mayer)، أن الافتقار إلى الاتجاه المنظم في التعلم متعدد الوسائط يمكن أن يؤدي إلى تضعيف الحمل الجوهري غير ذات الصلة.

في مهارة القراءة توجد الصور المضمنة، لكنها لا تعمل كوسيلة مساعدة للفهم لأنها لا ترتبط ارتباطاً مباشراً بمحتوى النص. يتم وضع قائمة مسرد أو مفردات في نهاية الوحدة بدلاً من البداية، لذلك لا يمكن للطلبة الوصول إلى معنى الكلمات الصعبة عند قراءتها لأول مرة. بالإضافة إلى ذلك، فإن توجيه السؤال عام وطويل ولا تستخدم أفعالاً إجرائية محددة. على سبيل المثال، يطلب من الطلبة "أجب عن الأسئلة الآتية" دون معلومات معينة. ويمكن أن تضع التوجيهات غير الواضحة أو الغامضة ضغطاً على الذاكرة العاملة لأن الطلبة يجب أن يفهموا الأوامر قبل إكمال المهام الأساسية.

تشير مادة القواعد إلى شكل أكثر تعقيداً من الحمل الخارجي. يتم تقديم المواد النحوية في شكل جدول بدون أمثلة سياقية، ويتم نقل الشرح في جمل كثيفة غير منفصلة بصرياً بين التعريف والتطبيق. تميل التوجيهات الواردة في التمرينات النحوية أيضاً إلى أن تكون طويلة ولا تنقسم إلى مراحل منطقية.

في قسم الكتابة تستخدم الصور البصرية كحافز، لكنها لا تكون مصحوبة بأسئلة إرشادية يمكن أن توجه الطلبة في تأليف الأفكار أو الفقرات. لا توجد عبارات مساعدة أو تعليمات تدريجية لتأليف الجمل. يطلب من الطلبة فقط "رتب الجمل الآتية لتكون فقرة واحدة"، دون إخبارهم بمعايير التماسك أو بنية الفقرة المتوقعة. وفقاً لمورينو وماير (Moreno & Mayer)، فإن المرئيات غير الموجهة والتعليمات المفتوحة تزيد من الضوضاء المعرفية، وهو اضطراب في عملية التفكير بسبب المعلومات التعليمية غير المنظمة.⁵⁰

في مهارة الكلام يتم استخدام الصور الصغيرة لإثارة الحوار، ولكن لا توجد قائمة بالمفردات أو التعبيرات التي يمكن للطلبة استخدامها. طلب منهم "اختر صورة

⁵⁰ Mayer, R. E., & Moreno, R. (2003). Nine Ways to Reduce Cognitive Load in Multimedia Learning. *Educational Psychologist*, 38(1), 43–52. https://doi.org/10.1207/S15326985EP3801_6

من الصور التالية، ثم عبّر عن مضمونها من خيالك"، مما يعني إنتاج الكلام دون دعم أو نماذج لغوية. هذا يجعل الأمر صعباً على الطلبة المبتدئين أو المتوسطين لأنهم لا يملكون المواد الأساسية لبناء الجمل.

هذه الأشكال من الحمل الخارجي لا تعيق عملية التعلم فحسب، بل لها أيضاً تأثير خطير على تحفيز الطلبة وكفاءتهم الذاتية. عندما يواجه الطلبة صعوبات ليس بسبب محتوى المادة، ولكن بسبب الطريقة التي يتم بها تقديم المادة، فإنهم يميلون إلى الشعور بعدم القدرة وتطوير موقف سلبي تجاه الدرس. ويعزز ذلك النتيجة التي يوصل إليها كريسنر (Kirschner) أن الحد الأدنى من التوجيه أو التعليمات غير الصريحة في التعلم يؤدي إلى حمل خارجي يتداخل مع اكتساب المخطط ونقل المعرفة.

بشكل عام، يمكن الاستنتاج أن الكتاب التعليمي للغة العربية للصف الحادي عشر تحتوي على أشكال مختلفة من الأحمال الخارجية العالية، خاصة في شكل مرثيات غير وظيفية، ولغات تعليمية معقدة. لتحسين فعالية التعلم، إعادة تصميم المواد التعليمية التي تأخذ في الاعتبار مبادئ نظرية الحمل المعرفي، خاصة من حيث العرض المرئي المتكامل، وإعداد التوجيهات خطوة بخطوة.

الجدول ٤،١٣ اختصار الحمل الخارجي في الكتاب التعليمي

الرقم	قسم	الحمل الخارجي		
		وضوح البصري والتخطيط	وضوح اللغة	وضوح التوجيه في الأسئلة
١.	الاستماع	الصور الصغيرة والصور غير المسماة.	المفردات لم يتم تقديمها في بداية المادة.	لغة التوجيه بشكل عام ولا يتم توجيهها

بخطوات واضحة .				
لغة التوجيه بشكل عام ولا يتم توجيهها بخطوات واضحة.	مسرد وقائمة المفردات في نهاية الوحدة.	الصور موجودة ولكنها لا ترتبط ارتباطا مباشرا بالنص.	القراءة	٢.
التوجيهات في التمرينات طويلة.	تميل بنية الجملة إلى أن تكون كثيفة.	الشرح في الجدول، غير مرافق بالمثال.	القواعد	٣.
التوجيهات في التمرينات عامة، بدون مراحل.	لا توجد إرشادات لتوتير الجمل.	الصور موجودة ولكن ليست موجهة بالأسئلة.	الكتابة	٤.
التوجيهات في التمرينات عامة، بدون مراحل.	لا يوجد مفردات في البداية للمساعدة.	رسوم توضيحية صغيرة ، بدون أدلة عن عبارة.	الكلام	٥.

من خلال تحليل مظاهر الحمل الخارجي في المهارات المختلفة، يتبين أن هناك جوانب متعددة في تصميم المادة تسهم في زيادة الحمل المعرفي غير الضروري، مثل قلة وضوح الصور وعدم تسميتها، وتقديم المفردات في نهاية الوحدة بدلاً من بدايتها، وطول التوجيهات أو عموميتها. هذه العوامل لا ترتبط بمحتوى المادة مباشرة، ولكنها تؤثر سلباً على تركيز المتعلم وجهده الذهني أثناء المعالجة. مما يشير إلى حاجة واضحة

لتحسين الجوانب البصرية واللغوية والتنظيمية في الكتاب، بحيث تكون المواد أكثر تنظيمًا ووضوحًا، وتوجه المتعلم بخطوات مدروسة نحو تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفعالية.

٣. أشكال الحمل الفعال (germane load) في محتوى كتاب *Madrasah Aliyah* Bahasa Arab -

بعد الانتهاء من تحليل أشكال الحمل الجوهرى والحمل الخارجى في محتوى كتاب اللغة العربية للمرحلة الثانوية (MA) من المهم الانتقال إلى مناقشة الحمل الفعّال (germane load)، الذي يُعد أحد المكونات الرئيسة في نظرية الحمل المعرفي. يركّز الحمل الفعّال على الجهد الذهني الذي يبذله المتعلم لتكوين المخططات الذهنية، وتنظيم المعلومات، وربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة بطريقة منهجية تساعد على التعلم العميق وطويل المدى.

يُظهر الحمل الفعّال من خلال نوعية التمرينات التي تُشجّع على التفكير النقدي، وربط المفاهيم، وتطبيق المعرفة في سياقات متعددة. وتكمن أهمية هذا النوع من الحمل في قدرته على تحويل المعلومات من مجرد معرفة سطحية إلى فهم بنيوي قابل للتطبيق. وانطلاقًا من نتائج التحليل السابقة، سيتم في هذا الجزء عرض أشكال الحمل الفعّال التي ظهرت في المهارات المختلفة، مع مناقشة مدى مساهمتها في دعم بناء الفهم لدى الطلبة وتشكيل المخططات الذهنية اللازمة لتعلم اللغة العربية بفعالية.

يدعم هذا الحمل تطوير و المخططات (الهيكل المعرفية) اللازمة لفهم المعلومات الجديدة وتنظيمها بشكل هادف. وفقا لسويلر (Sweller)، فإن الحمل الفعّال يحتاج إلى تحسينه من أجل حدوث تعلم فعال ومستمر.^{٥١} في الفصل الحادي عشر من الكتاب التعليمي في اللغة العربية الذي تم تحليله، وجدت الباحثة أن مستوى

⁵¹ John Sweller et.al, 2011, Cognitive Load Theory, Australia, Springer.

الحمل الفعال يختلف بين المهارات اللغوية، مع ميل مرتفع في أقسام القراءة والقواعد والكتابة والكلام، بينما أظهرت الاستماع دعما منخفضا.

في مهارة الاستماع تظهر نتائج التحليل أن الحمل الفعال منخفض نسبيا. على الرغم من أن عرض المواد في شكل حوار سياقي يمكن أن يساعد في تكوين مخطط لفهم الاستماع، إلا أنه لا يوجد تلميح صريح يسهل التعلم العميق. على سبيل المثال، يطلب من الطلبة الاستماع إلى الحوار دون مقدمة للسياق أو أسئلة توجيهية أو تمرينات عاكسة. سيتم تشكيل الحمل الفعال عندما توجه التعليمات انتباه الطلبة لبناء روابط بين المعلومات، مثل مطالبتهم برسم معاني ضمنية أو التنبؤ بالمحتوى. إن غياب هذه الاستراتيجية في أنشطة الاستماع يجعل المعلومات الواردة تميل إلى أن تكون سطحية، وليست جزءا لا يتجزأ من الذاكرة طويلة المدى، ولا تؤدي إلى تكوين نظام استماع منهجي.

من ناحية أخرى في مهارة القراءة، يظهر الكتاب التعليمي وجود الحمل الفعال قوي إلى حد ما. يرافق نص القراءة تمرينات لا تتطلب من الطلبة فهم المعنى الحرفي فحسب، بل تتطلب أيضا من التقييم والتصحيح. توجيهات مثل "اقرأ الجمل التالية، ثم ضع (ص) أو (خ)، ثم صحح الخطأ" لا تختبر الفهم فحسب، بل تدعو الطلبة أيضا إلى التفكير النقدي وتحليل الأخطاء بنشاط. يتماشى هذا مع رأي Van Merrinboer & Sweller، أن التمارين التأملية التي تتطلب من الطلبة ربط المعلومات في النص، والتعرف على التناقضات، وإجراء التصحيحات، هي الأشكال الرئيسية للحمل الفعال الذي يسهل التعلم الهادف. التأثير على التعلم إيجابي للغاية، ولا يفهم الطلبة محتوى النص فحسب، بل يعززون أيضا بنية فهم النص ويطورون القدرات المعرفية الفوقية المهمة في عملية القراءة المتقدمة.

في قسم القواعد يظهر الحمل النحوي في التمرينات التي تتطلب من الطلبة تطبيق القواعد النحوية في سياق حقيقي. على سبيل المثال، يطلب من الطلبة إنشاء جمل بناء على القواعد التي تم تعلمها دون مجرد ملء الفراغات. هذه سمة مميزة للتعلم النشط، حيث يستخدم الطلبة معرفتهم النحوية بشكل منتج. يتشكل الحمل الفعال بشكل جيد عندما يطلب من الطلبة نقل المعلومات التي تعلموها إلى الإنتاج الذاتي، بدلا من مجرد حفظ الصيغ. يدعم هذا النوع من التمرينات بشكل كبير تعزيز المخططات النحوية في الذاكرة طويلة المدى ويساهم في مرونة استخدام اللغة، سواء في الكتابة أو الكلام.

في مهارة الكتابة يبرز الحمل الفعال حين يتم توجيه مهارة الكتابة إلى هياكل نصية محددة، مثل النصوص السردية أو الوصفية، ويطلب من الطلبة بناء على الجمل أو الفقرات بناء على العناصر الهيكلية مثل المقدمات والأحداث والتعليقات. على الرغم من أنه لا يزال هناك نقص في الدعم في شكل أسئلة إرشادية أو جمل نموذجية، إلا أن هذا التمرين لا يزال يشجع الطلبة على تنظيم الأفكار وتكوين الهياكل ونقل المعنى بطريقة متماسكة، وهو شكل من أشكال التعلم الهادف.

تظهر مهارة الكلام أيضا دعما قويا لتشكيل الحمل الفعال. يقدم الكتاب تمرين الإنتاج الشفوي بناء على صور أو موضوعات محددة، مع تعليمات مثل "اختر صورة من الصور التالية، ثم عبّر عنها من خيالك". على الرغم من أنه غير مجهز بعبارات مساعدة أو مفردات مواضيعية، إلا أن هذا النوع من المهام لا يزال يوفر مساحة للطلبة للوصول إلى مخططاتهم اللغوية واستخدامها بشكل مستقل. وفقا لماير (Mayer)، فإن الإنتاج الذاتي في سياق مفتوح مثل هذا يحفز النشاط المعرفي عالي المستوى الذي يدعم تعزيز الذاكرة طويلة المدى. من الناحية العملية، سيطور الطلبة

الذين يتعرضون بانتظام لتمرين الكلام القائم على السياق في استخدام اللغة والثقة في التواصل.

اكتشاف مهم آخر ظهر من التحليل هو أن مستويات الحمل الفعال في هذا الكتاب غير متساوية بين المهارات، وتعتمد بشكل كبير على كيفية تصميم التمرينات. في المهارات التي تنطوي على الإنتاج النشط، مثل القاعدة والكتابة والكلام، يميل الحمل المرتبط إلى أن يكون مرتفعاً لأنه يطلب من الطلبة تأليف أو تقديم شيء ما بشكل مستقل. وفي الوقت نفسه، في المهارات الاستقبالية مثل الاستماع، فإن الافتقار إلى استراتيجيات انعكاسية وربط المعاني يجعل الحمل الفعال غير قابل للتحقيق.

بشكل عام تحتوي الكتاب التعليمي العربية للصف الحادي عشر على إمكانات الحمل قوية، خاصة في المهارات الإنتاجية. ومع ذلك، فإن تحسين جودة التعليمات وإعداد التمرين بشكل أكثر تنظيماً يمكن أن يزيد من تعزيز الحمل الفعال في جميع المهارات. وسيكون الطلبة أكثر قدرة على بناء المعنى والاحتفاظ بالمعلومات على المدى الطويل وتطبيقها في مواقف الاتصال الحقيقية. لذلك فإن التركيز على زيادة الحمل الفعال هو خطوة استراتيجية في تحسين تصميم الكتاب التعليمي وفعالية تعلم اللغة العربية.

الجدول ٤,١٤ اختصار الحمل الفعال في الكتاب التعليمي

الرقم	قسم	الحمل الفعال		
		تشكيل المخططات	التعلم الهادف	توجيه المعلومات إلى الذاكرة طويلة المدى
١.	الاستماع	التوجيه يساعد في تكوين مخطط في الاستماع وفهم السياق.	كان التمرين لا يوجه إلى التعلم الهادف.	المعلومات في مادة الاستماع غير ذات صلة بالسياق الأوسع، ولا تُعزز الذاكرة طويلة المدى.
٢.	القراءة	النصوص والتوجيهات والإرشادات في التمرينات تدعم مخطط فهم النص.	ساعد التمرين الطلبة على التفكير النقدي، وليس فقط الحفظ، وتصحيح الأخطاء لفهم أعمق.	يدعم التمرين تخزين الذاكرة طويلة المدى عن طريق ربط المفاهيم في النص والأخطاء المراد تصحيحها.
٣.	القواعد	يساعد التمرين على تشكيل مخطط قواعد نحوية	تطبيق النظرية في جمل يدعم التعلم الهادف	تطبيق القواعد المباشر يُعزز الذاكرة طويلة

		من خلال التطبيق العملي.		المدى؛ حيث يستخدم الطلبة القواعد ويطبقونها بنشاط.
٤.	الكتابة	تشجع بنية الجمل وفقاً للعناصر السردية الطلبة على تكوين مخطط نصي منظم.	ربط الصور والهياكل النصية، مما يسهل التعلم الهادف.	تنظيم الجمل والنصوص السردية بعمق يُسهم في الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة طويلة المدى.
٥.	الكلام	استخدام الصور كدليل على تكوين مخطط محادثة مناسب.	يسهل تمرين الكلام القائم على الصور التعلم الهادف.	ممارسة الكلام تقوي الذاكرة وتحسن مهارات الاتصال على المدى الطويل.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن بعض المهارات مثل القراءة والكتابة قد استفادت بشكل أكبر من التصميم القائم على الحمل الفعّال، في حين أن مهارات أخرى مثل الاستماع تحتاج إلى إعادة نظر في تصميمها لتكون أكثر ارتباطاً بمبادئ التعلم العميق، مما يسهم في تعزيز الأداء اللغوي لدى المتعلمين على المدى الطويل.